الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة

كلية الآداب واللغات

قســـــم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 1635092213

رقم التسجيل ط2: 1635086805

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:

أدب حديث ومعاصر:

بعنوان

جماليات الفضاء المكاني في رواية المجوس لإبراهيم الكوني

إعداد الطالبتين:

1- سباع زليخة

2- بن حيزية عبلة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. جمال مجناح	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
وهيبة دربالي	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د . ارفيس بلخير	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: **2020-2021**

إهداء :

إلى ملكة قلبي و نور عيني إلى مهجة فؤادي و نبض قلبي إلى روحي و من غيرها لا روح لي إلى أمي حامدي أم كلتوم

إلى سندي إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى أبي بن حيزية عبد المجيد ،وإلى روحي الثانية و طوق نجاتي إلى نوري و رفيقتي إلى من لاتكفي الكلمات لوصفها إلى أختي بن حيزية ايمان

إلى مفخرتي و عزوتي إلى سندي في هاته الحياة إلى بن حيزية بلال و بن حيزية يعقوب

إلى صديقتي وأختي التي لم تلدها أمي إلى من شاركني دربي الدراسي ، وساندني حين خذلني كل العالم إلى ميمون جميلة

إلى استاذتي و مرشدتي إلى من لم تبخل علينا بنصائحها وساعدتنافي بحثنا إلى الأستاذة دربالي وهيبة.

وأهدي لكم ثمرة جهدي ، وأدامكم الله لي خير سند وأحسن عون.

إهـــــداء

أحمد الله وأشكره على إتمام هذا العمل ، وأهدي ثمرة جهدي

إلى روح أبي "يحياوي سباع "رحمه الله

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها ، إلى أختي العزيزة" نورة"

وإلى الاستاذة المشرفة وهيبة دربالي"

وإلى زميلتي في العمل "بن حيزية عبلة "

و إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمة:

استطاعت الرواية العربية في ظرف وجيز جذب القراء في الساحة الأدبية ،التي اهتم بها النقاد ، فهي سجل المجتمع البشري كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية، وتعالج الإشكالات الفكرية والاجتماعية والسياسية والأدبية.

ومن بين أبرز كتاب الرواية العرب، اللذين سجلوا اسمهم بالبند العريض نذكر الروائي الليبي إبراهيم الكوني، الذي وظف فضاء الصحراء كسمة بارزة في أعماله الروائية ، ويعد الفضاء جمالية من جمالية الكتابة الروائية ، فهو يوصف بكونه مجالًا للحدث الروائي ، وتتحرك ضمنه شخصيات الرواية من حيث تفاعلها مع الفضاء الذي تعيش فيه ، وقد اخترنا رواية "المجوس " لإبراهيم الكوني كموضوع للبحث، فهي نموذج جيد في سرد تفاصيل الصحراء ، وعبر فيها عن جمالية هذا الفضاء ، الذي اكتسب أهمية كبيرة في الرواية، ويشكل أحد عناصرها الفنية، التي تجري فيه الأحداث، وتتحرك من خلاله الشخصيات .

ومن أبرز الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ، هو ذلك الاهتمام بالعنصر الجمالي للمكان الروائي ، وأهميته الكبيرة في الرواية أما سبب اختيارنا لرواية إبراهيم الكوني "المجوس" فهو أنها تعتبر نموذجًا متكاملًا وظف فيه الفضاء بشكل واسع، واعتبره الروائي أساس عمله الأدبي ، وحاولنا بذلك إثراء هذا الموضوع قدر المستطاع .

وهذا الحديث يقودنا إلى طرح الإشكالية البحث، وهي: كيف تجلى الفضاء المكاني في رواية "المجوس" لإبراهيم الكوني ؟

وهذه الإشكالية تفرعت عنها التساؤلات التالية : ماهي أبرز العناصر التي ارتكز عليها إبراهيم الكوني في بناء فضاء روايته "المجوس" ؟
وهل وُفق إبراهيم الكوني في تصوير الفضاء الصحراوي في روايته "المجوس"؟ وفيما تمثلت أبرز دلالاته ؟.

وقد اعتمدنا في البحث على المنهج البنيوي المناسب لطبيعة الموضوع ،وبعض آليات المنهج السيميائي .

واقتضت طبيعة الموضوع تقسيم دراستنا على النحو التالي : مقدمة يليها مباشرة مدخل يضم لمحة عن الرواية الليبية ونشأتها وتطورها ،ويليه فصل نظري يقدم مصطلحات البحث النظرية ،وعرضنا فيه مفاهيم أساسية هي المنطلق والأساس لبحثنا ،وقد تطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي لكل من الفضاء والجمالية والمكان بالإضافة الى الفرق بين المكان والفضاء ، أنواع الفضاء وأهميته .

وأما الفصل الثاني فهو عبارة عن مقاربة تطبيقية لرواية "المجوس" تناولنا فيه الفضاء الصحراوي، ودلالة وأسطورة بدأنا فيه بدراسة الفضاء في الرواية بشكل عام ثم تطرقنا إلى جمالية الفضاء الداخلي والخارجي بعد ذلك فصلنا في الملامح الأسطورية لمكونات الفضاء الصحراوي، وأخيرًا درسنا تجليات الأسطورة في رواية "المجوس" .

واعتمدنا على جملة من الدراسات السابقة،ومن أهمها : العوالم التخيلية في روايات إبراهيم الكوني للميلودي عثماني، و فضاء النص الروائي لعزام محمد .

وواجهتنا جملة من الصعوبات والمشاكل أبرزها تضارب الآراء حول مفهوم الفضاء والمكان وضيق الوقت ، مع صعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها، وختامًا نرفع شكرنا للأستاذة المشرقة لكل ما قدمته لنا من مساعدات وملاحظات، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في هذا العمل من بعيد و قريب، ونرجوا أن يلقى بحثنا القبول والتقدير .

المدخل :

لمحة عن الرواية الليبية

1- واقع الرواية الليبية

2- نشأة الرواية الليبية وتطورها

المدخل :لمحة عن الرواية الليبية:

1-واقع الرواية الليبية:

شكل الأدب الروائي من أشكال التعبير الفني له خصائصه الأسلوبية و التعبيرية التي يعرف بها ، والتي تجعله متميزًا عن الشعر والمسرحية << فالرواية تعد من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات والواقع ، وتشخيص ذاتها إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ..كما أنها استوعبت جميع الخطابات واللغات والأساليب والمنظورات والأنواع والأجناس الأدبية والفنية الصغرى والكبرى إلى أن صارت الرواية جنسًا أدبية منفتحًا وغير مكتمل >.[1]

فأصبحت سجلًا يسجل فيه الإنسان أحداث حياته وخيباته ، وقد ظهرت في العالم العربي في بداية القرن التاسع عشر عن طريق التلاقح مع الغرب ، فكانت بمثابة المخزن الذي يسجل فيه الإنسان ألامه وأماله ، وعجزه عن التعايش في مجتمعات يطحنها الفقر والحروب و الصراعات ، ورغم كل ذلك تعد << الرواية في العالم العربي أكثر شيء يصور حياة الإنسان في تقاطعه مع ظروفه الاجتماعية والسياسية >>.[2]

ومن بين الدول المغاربية ليبيا ، حيث ظهرت فيها الرواية الليبية متأخرة مقارنة مع بقية الدول العربية الأخرى، وهذا راجع لأسباب اقتصادية سياسية ، إلا أنها استطاعت أن تواكب الحركة الأدبية في العالم ككل، وأن تستوعب الثقافات النقدية كلها لصنع رواية عربية ليبية << فقد بدأ ظهورها في فترة السبعينيات حيث شهد الواقع الليبي الاجتماعي والسياسي استقرارًا سمح بالإعلان عن نفسها .

نضجت الرواية وتطورت نتيجة تطور الفن القصصي ، الذي ظهرت محاولاته الأولى في الخمسينيات من القرن العشرين في مجوعة الكاتب " محمد كامل الهوني " 1995>>.[3]

---

[1] جميل حمداوي : مستجدات النقد الروائي ، ط1، 2011 ، ص 11.

[2] محمد علي البنداق : الرواية في ليبيا قراءة في النشأة و التصور ، كلية الآداب ، جامعة الزاوية ،2017، ص2.

[3] المرجع نفسه ، ص 2-3 .

2- نشأة الرواية الليبية وتطورها :

اتسمت الرواية الليبية في بداية نشأتها بشكل عام بجملة من الصفات التي رسمتها بشكل يتلاءم مع طبيعة مرحلة البواكير، منها قلة النصوص الروائية مقارنة مع الأدباء حيث توقفت بعض الأقلام عن الكتبة الروائية بمجرد صدور نص أو نصين مما سبب ظاهرة ؛ غياب الانتظام والتواتر في ممارسة الكتابة الروائية، التي لا تكوم في الأغلب نتاج تفرغ وإنما ثمرة هواية تعرقل مسارها شواغل الكاتب المهنية و العائلية>>.[1]

إن أكثر النصوص الروائية التي ظهرت في الستينيات غلب عليها الطابع العاطفي الذاتي، وسادتها نزعات الذاتية مثل: " اعترافات الإنسان " و" ثلاثون يوما في القاهرة " لمحمد صالح القمودي" مما جعل الروايات أقرب ما تكون إلى حد الاعتراف والسيرة الذاتية غير قائمة بذاتها لامعتمدة على أسس فنية متكاملة خاصة، ولعل هذا الأمر يمكن التغاضي عنه حال كونها في فترة النشأة .

كما تميزت الرواية الليبية أيضًا بقربها من الواقع حيث كانت عبارة عن مشاهد حياتية تعتمد في أغلب صفحاتها على الوصف وتسجيل ما يدور في المجتمع ، وقد خدم الالتزام الأدبي بالواقعية القصة الأدبية الليبية ودفعتها دفعًا ملموسًا إلى التطور السريع نتيجة الالتزام بمشاكل الجماهير ومعاناتها، ونتيجة لذلك تخطت لغة المعاجم، وكتبت بلغة حياتية سهلة تصف الواقع ، وتحمل هموم الناس وطنيًا و إنسانيًا>>.[2]

ومماعرف عند الرواية الليبية في بداياتها الحضور القوي للحس الوصفي في نصوصها حيث اهتمت بتصوير النضال ضد الاستعمار ، والتنديد بالتخلف والفقر والجهل فغلب على أدب الستينيات لغة التحدي و الرفض من الهم القومي الوطني مما جعل بعضهم يصنف أدب تلك الفترة بالأدب النضالي.

---

[1] بن جمعة بشوشة : اتجاهات الرواية في المغرب العربي ، د ط ، د م، 1999 ، ص 65.

[2] أحمد عطية : في الأدب الليبي الحديث ، د ط ، دار التضامن للطباعة والنشر، بيروت ، 1973، ص 60.

وسواء أكانت هذه الرواية اجتماعية أم قومية، فإن مبدعيها لم يولوا اهتمامًا كبيرًا ببنائها الفني ، وعولجت القضايا المطروحة بأسلوب وعظي حيث أن النزعة الخطابية الوعظية الأخلاقية لونت خطاب النماذج الأولى في جنس الرواية ؛ فالرواد من كتاب القصة والرواية كانوا ذوي ثقافات تقليدية أساسًا>>.[1]

تميزت أيضا بضعفها الفني عامة ، سواء في إهمال بناء المكان و الزمان ، وسطحية الصراع وضعف مصداقيته وضعف بناء الشخصية الروائية ، أضف إلى ذاك عدم وجود وحدة الحدث وطغيان الجانب السردي وطغيانه على حساب الحوار ، واستخدام الألفاظ العامية والوقوع تحت طائلة الأخطاء الشائعة ، يضاف لها اختفاء علامات الترقيم وكثرة استخدام أدوات العطف ، فضلًا عن كثرة الاعتماد على الأسلوب الإنشائي مقابل الخبري ومع كل هذه الثغرات الفنية، فإنه لا يمكن أن ننتقص من القيم التاريخية والاجتماعية لهذه الأعمال الروائية المبكرة ؛ لأنها مهما كانت هشة وضعيفة ، فهي تشمل مرحلة بعينها تمثل صورة حياتية لشعب الليبي في مرحلة تاريخية ما ، فهي وثيقة تاريخية أكثر منها عملًا فنيًا أدبيًا ناضجًا>>.[2]

فمن النقاد من يعزيها إلى الكاتب " محمد فريد سيالة " وأن نشأتها تعود إلى سنة 1961 وهو تاريخ صدور روايته " اعترافات انسان " .

ومنهم من يرى أن رواية " مبروكة " هي أول رواية ولدت في ديار الهجرة بسوريا سنة 1952 وأن مؤلفها " حسن ظافر بن موسى" هو من له الفضل في الريادة .

ومنهم من يرى أن الرواية في ليبيا ما زالت حلمًا جميلًا، وإن كان يخلق بهدوء بعيدًا عن الضجيج ، فالأدب الليبي ما زال أسيرًا للقصة القصيرة، التي سيطرت تمامًا على الحركة الأدبية طيلة الثلاثين عامًا ،ومنهم من يرى أن تأخر ظهورها يعود إلى أسباب اقتصادية و اجتماعية ، وأن البداية الحقيقية لظهور الرواية في ليبيا على يد " الصادق النهيوم " في روايته " من مكة إلى هنا " التي صدرت سنة 1971 >>. [3]

تأثرت الرواية في مرحلة تطورها بشقيقاتها من الروايات في باقي الدول العربية، وفي

---

[1] أحمد عطية : في الأدب الليبي الحديث، ص 60.

[2] بن جمعة بشوشة ، اتجاهات الرواية في المغرب العربي ، ص 39.

[3] محمد علي البنداق : الرواية في ليبيا، ص2.

العالم ككل ، وكان هذا التأثر من خلال الكتب والمجلات الأدبيـــة الوافـــدة مـــن الـــدول المجاورة وهذه الوسائل فتحت أبواب أمام الجيل الذي نشأ بعد الحرب العالميـــة الثانيـــة لمعرفة الحركة الأدبية في البلدان العربية ، ويبدوا أثر أدباء المشرق العربي واضحا فـــي كتابات جيل رواد القصة و الرواية في ليبيا ،فقد تأثر الروائي "محمد سالم عجينـــة " فـــي روايته " نافذة على المطل الخلفي " بالأدب المصري وخاصة رواية " الأيـــام " للأديـــب " "طه حسين" .

ولم يتوقف التأثير عند محمد سالم فقط بل تعداه إلى روائيين كثر مـــنهم :<< "أحمـــد نصر" في روايته " وميض في جدار الليل " متتبعًا فيها خطى " فتحي غانم" في روايتـــه " الرجل الذي فقد ظله "وكذلك " نجيب محفوظ" في " ميرمار" و"إحسان عبد القدوس" فـــي " أنف وثلاثة عيون >>.[1]

ويمتد هذا التأثير إلى ثلاثية "خليفة حسين مصطفى "وهي " جرح الـــورد " ، "عـــرس الخريف" ، "آخر الطريق" ، فهو من الذين تأثروا بنجيب محفوظ وطمحوا إلى كتابة ثلاثية روائية مثله>>.[2]

أما عن التأثير الغربي فيبدوا واضحًا جليًا في رواية " الصادق النهيوم "، "من مكة إلى هنا" حيث قدم شخصية " مسعود طبال " بوصفه نموذجًا عربيًا لشخصية " سانتياغو" عجوز "أرنيت همنغواي" في "الشيخ والبحر"<<.[3]

وقد مرت الرواية الليبية في نشأتها على ثلاث مراحل مقسمة على النحو التالي :

1- **مرحلة النشأة و التأسيس** : شملت فترة الستينيات، التي غلب عليها الجانب القصصي مع ظهور بعض الروايات القليلة .

2- **مرحلة التطور** : شملت فترة السبعينيات ، وامتدت إلى نهاية الثمانينيات ومن أشهر روادها " محمد صلاح القمودي " و"خليفة حسين مصطفى ".

---

[1] محمد علي البنداق : الرواية في ليبيا ، ص 3.

[2] المرجع نفسه . ص 2- 3.

[3] المرجع نفسه . ص 3.

3- **مرحلة الازدهار** : تبدأ هذه المرحة منتصف الثمانينيات ، وتستمر إلى وقتنا الحـــالي ومن أعلامها "أحمد إبراهيم الفقيه" و "إبراهيم الكوني"،وهذا الأخير كان من الرواد الـــذين دفعوا بالرواية الليبية إلى الرقي والازدهار والسير مع الحركة الأدبية في بـــاقي الـــدول العربية، وقد تعددت وجهات النظر حول كتاباته ، فمنهم من يثني عليه بالقوة و الجـــودة ، ومنهم من يقول أن كتاباته ضيقة تدور حول الصحراء وواقعها ومن الآراء نذكر :

1- " الدكتور صلاح فضل" : يرى صلاح فضل أن أعمال إبراهيم الكوني تقوم بترجمة العوالم الميثولوجية و الفضاء الكوني ، بكل أبعده المتجذرة في الطبيعة والانسان ، حيث تقوم النباتات والظلال والحيوانات بدور الكائنات الاجتماعية ، وهذه أبرز مفارقات الكوني الخطيرة إنه يعيد بناء ذاكرة الصحراء ، وتفجرها بشكل إبداعي مذهل يَرُدُ من خلاله لليبيا اعتبارها المفقود على خارطة الأدب العربي >>.[1]

وانطلاقًا من رأي "صلاح فضل" في إبراهيم الكوني نخلص إلى أن الروائي في معظم أعماله ركز على الصحراء ، والمواضيع التي تدور حولها مجمل الموضوعات الأخرى كالمرأة و الآفات الاجتماعية وغيرها من المواضيع ، وهذا ما أكده " فرج الترهوني " في قوله :" إن الكوني بحق فيلسوف عالم الصحراء ومع ذلك يُسجل عليه تغافله عن الواقع وانفصاله عن القضايا المصيرية لشعبه>>.[2]

2- "حسن المودن" : أكد على أن << ما يميز أعمال الكوني أنها نجحت في أن تدفع إلى إعادة النظر في بعض الأفكار التي اعتبرت الرواية أو القصة من الأجناس التي لا يمكن أن تظهر في المدن وتمكنت من تشغيل الصحراء كفضاء يغري بالتشخيص والتخييل>>[3] .

هنا "حسن المودن" يتوافق ما ذكره "صلاح فضل" في رأيه عن إبراهيم الكوني ، وفي تركيزه على موضوع الصحراء مما جعل الرواية تخرج عن دائرة المدينة متجهة نحو

---

[1] عبد القادر النيتوري : أعلام ليبيا ، الجزيرة LIBYA-1Blogspot. com

[2] المرجع نفسه .

[3] حسن المودن : إبراهيم الكوني ساردا ، الملحق الثقافي www.alttihad.com.

الصحراء ويمكن القول أن إبراهيم الكوني << استطاع أن يكتب نصوصًا يستنطق الصحراء بطرق فنية جعلتها خارج تصنيفات الأجناس المعروفة>>[1] .

ومايلفت الانتباه في نصوص إبراهيم الكوني أنها ثرية << وحكايتها تميل إلى الاقتصاد والكفاف فتكتفي بالموضوعات القليلة، فنصوص الصحراء تؤسس كتابة لا تحب الثرثرة قدر ماميل إلى التكثيف والاختزال وما قل ودل ، أي أنها تفضل لغة الرموز والايحاء والاقتصاد حيث تجعل الشكل السردي فقيرًا وبخيلًا >>.[2]

ومايلاحظ من خلال مقولة حسن المودن أن أعمال إبـــراهيم الكـــوني تعـــج بـــالرموز والإيحاءات مما يجعلها قصيرة ، وهذا ما تستدعيه الصحراء ، لأنها تفرض على المتحدث عنها استخدام الرموز والشفرات،وإلى جانب ميزة الصحراء يضيف محمد المودن الميـــزة الثانية عند الكوني في قوله << وإلى جانب الصحراء نجد أيضا الأسطورة التي يميل إلى استخدامها الكوني في كتاباته بل تهيمن عليها لغة لا يمكنه أن يتكلم من دونها >>.[3]

3- الناقد الليبي " إدريس المسماري" : وجاء رأيه مكملًا ومساندًا لما ذكرناه سابقا بحيث يقول << يمكن أن نقول أن الكوني يقف بجدارة اسما شامخا في خارطة الإبداع الروائي حيث لحظة روائية هامة أعطت دفعا للشكل الروائي العربي ، فما أنجزه بشهادة النقاد العرب إضافة لا تنكر للرواية العربية لأنه ارتاد مناطق غير مألوفة على الرواية العربية التي انحصرت مواضعها بين (الريف – المدينة) فجاء الكوني وانتقل إلى عالم الصحراء بتراثه الأسطوري و العجائبي >>.[4]

ومن خلال قوله نستنتج بأن إبراهيم الكوني بتركيزه على الصحراء قفز قفزة ناجحة بالرواية الليبية ،وكما أضاف الروائي الجزائري " الطاهر وطار" خاصية جديدة من خصائص أدب إبراهيم الكوني حيث اعتبره << ظاهرة استثنائية في الأدب العربي ، كاتب مقتدر يكتب الرواية على أصول الملحمة الإغريقية بلغة عربية فصيحة جدًا ،

---

[1] المرجع نفسه .

[2] حسن المودن : إبراهيم الكوني ساردا .

[3] عبد القادر النيتوري : أعلام من ليبيا (الكوني)

[4] المرجع نفسه .

وشاعرية يختص في الكتابة على الطوارق وجعل من فضاء الصحراء ماسة كلما غيرنا اتجاهنا تلقي بضيائها الساحر بشكل الخاص >>.[1]

ذكر الطاهر وطار لغة الكوني الفصيحة وكتاباته على الطوارق باعتباره ترقي،وشهرة إبراهيم الكوني لم تكن على المستوى العربي فقط بل تعدته إلى الغرب ، ومن بين الذي ذكروا الكوني نجد المترجم الألماني " هارتموت فنرديش " الذي اعتبره طاقة إبداعية في حقل إبداع الأدب العربي ، وهذا لأنه ينطلق من الصحراء ويكتب عنها كرمز للوجود الإنساني ، و أنه يعود إلى كل كنز أسطوري في عالم البحر المتوسط .

و" مارسيا لينكس كوالي " حيث قالت : << يتميز إبراهيم الكوني ليس فقط من لغته المستوحاة من النصوص الكلاسيكية ، وإنما تعتبر أيضًا مشاهدة الصحراء والمعتقدات الدينية وقصائد الطوارق سمات خاصة به ، نجد في العديد من أعمال إبراهيم الكوني أن المشاهد الطبيعية والحيوانات ليست مجرد إكسسوارات السرد ، بالأحرى يسلط عمله على نظرة جديدة على العلاقة بين البشر والحيوان والروح والمشاهدة الطبيعية >>.[2]

ومن خلال الآراء التي ركزت معظمها على الجانب الابداعي والايجابي لأعمال " إبراهيم الكوني " إلا أن أعماله محصورة في الصحراء بعيدة عن موضوعات العصر .

ويمكننا القول مماسبق بأن الرواية الليبية تأخرت في الظهور مقارنة بالدول العربيـــة وذلك لأسباب عديدة ، وعلى الرغم من ذلك استطاع الروائي الليبي أن يواكـــب الحركـــة الأدبية في العالمين العربي والغربي، حيث بدأ ظهور الشكل الروائي الحديث في ليبيا في فترة السبعينيات نتاج لتطور الفن القصصي وتألق العديد من الروائيين أبرزهم محمد كامل الهوني وإبراهيم الكوني .

[1] عبد القادر النيتوري : أعلام من ليبيا (الكوني) ، ص 54

[2] عبد القادر النيتوري : أعلام من ليبيا (الكوني) ، ص 54

الفصل الأول : مفاهيم نظرية حول الفضاء الروائي

1-مفهوم الفضاء :

أ-لغة

ب-اصطلاحا

2- مفهوم الجمالية :

أ-لغة

ب-اصطلاحا

3- مفهوم المكان :

أ-لغة

ب- اصطلاحا

4- علاقة الفضاء بالمكان :

5- مميزات المكان

6- الفرق بين المكان والفضاء

7- أنواع الفضاء

8- أهمية الفضاء في الرواية

1- مفهوم الفضاء:

يعد مصطلح الفضاء من المصطلحات التي أثارت جدلًا واسعًا بين النقاد ، فهو يعد من المصطلحات الحديثة والمبهمة، وهذا ماجعله محط للدراسة من أجل البحث في مفهومه، وإيجاد تعريفه الدقيق وإزالة بعض الغموض المرتبط به.

أ-الفضاء لغة:

من أجل تحديد مفهوم الفضاء يجب علينا أولا التطرق إلى معناه اللغوي، فلقد ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة [فضا]: المكان الواسع من الأرض والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض وقد أفضا المكان وأفض إذا اتسع، وأفض فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله صار في فرجته وفضائه وحيزه>>.[1]

وفي حديث معاذ في عذاب القبر: ضربه بمرضاقة وسط رأسه حتى يفضى كل شيء منه أي يصير فضاء، والفضاء: الساحة وما اتسع من الأرض>>.[2]

كما ورد في قاموس عبد النور المفصل "الفضاء Espace بمعنى فضاء، فراغ، حيز، فسحة">>.[3]

في حين أن "ماري إلياس" و"حنان قصاب" استعانتا في تعريفها لهذه الكلمة بأصلها، حيث عرفنه كما يلي: "كلمة Espace بالفرنسية وSpace بالانجليزية مأخوذتان

---

[1]ابن منظور : لسان العرب ، ط1، ج15 ، دار صادر ،بيروت-لبنان ، 1996 ، ص 3431.

[2]محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي:القاموس المحيط، ، دار الحديث القاهرة، 2008، ص 1253.

[3]جبور عبد النور عواد: معجم عبد النور المفصل، فرنسي-عربين ، ط8، دار العلم للملايين ، بيروت، 2006، ص 412.

من اللاتينية Spatium بمعنى المسافة والامتداد اللامحدود... في العربية تترجم هذه الكلمة فضاء أو فراغ أو مجال أو محيز>>. [1]

ب- اصطلاحا:

شهد مصطلح الفضاء العديد من التعريفات ومن بينها مفهومه، الذي ورد في كتاب محمد عزام: "يمكن اعتبار الفضاء الروائي هو مجموع الأمكنة المحددة جغرافيًاوالتي هي مسرح الأحداث وملعب الأبطال"<<. [2]

ولقد عرفه "محمد منيب البوريمي" بقوله: << هو الحيز الزمكاني الذي تتمظهر فيه الشخصيات والأشياء متلبسة بالأحداث تبعا لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية وبنوعية الجنس الأدبي وحساسية الكاتب أو الروائي>>. [3]

وعلى هذا فالفضاء الروائي يتسع اصطلاحا ليحتوي أنباء متباينة ومتعددة لاحصر لها، وبدءًا من المساحة الورقية التي يتحقق عبر بيانها حسب الكتابة إلى المكان والزمان واللغة والأحداث ، التي تقع تحت سلطة إدراكنا عبر أنماط السرد والتي تجسد عالم الرواية >>. [4]

كما يعرفه جمال الغيطاني على أنه "الفضاء الرحب الذي يحددنا ونحدده، ويحيط بنا من كل جانب، من فوقنا ومن تحتنا، وعن أيماننا وشمائلنا، لا نهائي، يؤدي دورا ذا أهمية في عملية الفهم والتفسير باعتباره مكونا من مكونات الخطاب الأدبي >> [5].

---

[1] ماري ألياس وحنان قصاب حسين: المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح والفنون، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت، 1997، ص 337-338.

[2] محمد عزام: فضاء النص الروائي، مقارنة بنيوية تكوينية في أدب سليمان، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع ، 1996، ص 114.

[3] محمد منيب البوريمي: الفضاء الروائي في الغربة (الإطار والدلالة)، ص 21.

[4] المرجع نفسه، ص 64.

[5] عزوز إسماعيل: شعرية الفضاء الروائي عند جمال الغيطاني، ط1، دار العين للنشر، القاهرة ،2010، ص 40-41.

ومن خلال التعريفات السابقة لاحظنا تنوعها ،ويمكننا القول بأن الفضاء في الرواية ظهر باعتباره بنية داخلية في تشكيل بنية أكبر وهي الرواية، وهذا الأخير قام بالاستناد على عدة مصطلحات مغاربة له ليبحث له عن مكان في وسط هذا الكم الهائلة من المصطلحات النقدية.

2- مفهوم الجمالية:

أ- لغة:

عرف ابن منظور الجمال في قوله: "الجمال: مصدر الجميل، والفعل جمل وقوله عز وجل: **(وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)**، أي بهاءٌ وحسن، ابن سيده: الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق، وقد جمل الرجل، بالضم، جمالا، فهو جميل وجمال، والأخيرة لا تكسر>>. [1]

ونجد الفيروز أبادي متفق معه حيث يقول في هذا الشأن: "والجمال: الحسن في الخُلق والخَلق، جمل، ككرم، فهو جميل، وتجمل: تزين، وجمله تجميلًا: زينه>>. [2]

ب- اصطلاحا:

أما في معجم المصطلحات الأدبية،فإن الجمالية تعتبر "نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية للإنتاج والأدب والفن ،وتختزل جميع عناصر العمل في جمالياته وترمي النزعة الجمالية إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر الجوانب الأخلاقية انطلاقا من مقولة: الفن للفن، وينتج كل عصر جمالية إذ لا توجد جمالية مطلقة بل جمالية تساهم فيها الأجيال والحضارات والإبداعات الأدبية والفنية، ولعل شروط كل إبداعية هو بلوغ الجمالية إلى إحساس المعاصرين>>. [3]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج 11، ص 685.

[2] الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، ص 295.

[3] سعيد علوش:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1985، ص 62.

ويتضح لنا مما سبق أن ما تقوم به الدراسات الجمالية لايتعدى أن يكون خدمة لها وظيفة محددة، وموجهة بالدرجة الأولى إلى القارئ الذي يجب أن يكون دائمًا هدف المبدع والناقد معًا، فما تقوم به هذه الدراسات هو التفسير والبحث في المكونات الجمالية وهي خدمة للقارئ، حتى تدعه للمتعة والتلذذ بالعمل الفني.

3- مفهوم المكان:

أ- لغة:

عرف ابن منظور المكان في قوله: "المكان الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع، قال: وإنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية؛ لأن العرب تشبه العرف بالحرف>>. [1]

وقد وردت هذه اللفظة أيضًا في القرآن الكريم حاملة معنى الموضع والمستقر ونذكر ما ورد في سورة مريم: "**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا** "[مريم: 16].

وجاء تعريف المكان في المعجم الوسيط: "المكان جمع أماكن وأمكنة وأمكن موضع كون الشيء،والمكانة جمع الجمع، والموضع، المنزلة، ويقال مكين فيه أي موجود فيه>>. [2]

ب- اصطلاحا:

عرفه عبد المالك مرتاض المكان فقال: "إن المكان يعني الجغرافيا، وأن الفضاء يعني الأجواء العليا، التي لاسيادة لأي بلد فيها">>.[1]

---

[1]ابن منظور : لسان العرب، ج13 ، ص 4251.

[2]إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، : المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، إسطنبول- تركيا، د.ت، ص806.

أما المكان عند جيرالد برنس في كتابه المصطلح السردي فهو: "الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف والذي تحدث فيه الخطة السردية هذا لو أنه من الممكن أن يتم السرد بدون الإشارة إلى مكان القصة ومكان الخطة السردية أو العلاقة بينهم"<<.[2]

ومن خلال هاته التعريفات يتوضح لنا أن المكان مسرح الأحداث في الرواية، ويعد مكونًا وعنصرًا مهمًا في بنية الرواية أو أي نوع من أنواع النصوص المكتوبة الأخرى.

4-علاقة المكان (الفضاء) بالإنسان :

يعتبر الفضاء و المكان شرطًا لوجود الإنسان، وهذا الوجود لا يتحقق إلا في وجود فضاء معين ففي الفضاء يمارس الإنسان حضوره وغيابه ، فإن وجد الإنسان يوجد في فضاء معين وعندما يغيب فقد انتقل من فضاء إلى آخر ، فالفضاء هو العنصر الثابت المحسوس ، فلا يتحقق وجود الإنسان إلا من خلال علاقته بالمكان أو الفضاء الذي يكون فيه .

ولقد اهتمت معظم الدراسات النقدية المختصة كالرواية بهذا العنصر المتمثل في الفضاء، وعلاقته بالإنسان والتي أقرت بوجود روابط بين الإنسان و الفضاء ، كما أن للمكان ارتباط وثيقا بالشخصيات في الرواية إذ أنه لا يمكن أن يكون فضاء روائي بعيد عن الإنسان (الأشخاص) فهو يتشكل باختراق الأبطال له فقام علاقة وطيدة بينه وبين الأشخاص من الذين يعيشون فيه مما يعكس بناء وراثيًا منسجمًا .

وبالرغم من أن الدراسات الغربية لم تلق اهتمامًا بمكان الفضاء خاصة في الأعمال السردية كالرواية مثلًا ، إلا أنه كانت هناك اجتهادات نظرية متباينة عبارة عن وجهات نظر حول هذا المصطلح ، الذي لم يشغل بال الدارسين كانشغالاتهم ببقية المكونات السردية الأخرى .

---

[1] عبد المالك مرتاض: دراسة سيمائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، 1992، ص 83.

[2] جيرار برنس: المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد فرندار، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2003، ص 214.

ولقد ارتبط الإنسان ارتباطًا وثيقًا بفضائه منذ القدم كارتباطه بالكرة الأرضية بحكم جاذبية من جهة ،ومن جهة أخرى باعتبارها الحضن الوحيد لاستمرار حياة الإنسان بما تقدمه من عناصر الحياة ، وقد اخترق الفضاء حياة الإنسان، وأصبح يرافقه أينما حل ويلقي بظلاله عليه، فهو يعيش فيه ومعه ولاشيئ منفصل عنه ومتحرر من رقبته بل إنه لا وجود لكائن حي دون فضاء يحويه ولا حياة دون فضاء>>.[1]

وحول هذا الموضوع يقول " جورج ماتور" :<< إن الإنسان منفصل عن فضائه بل أن هذا الفضاء ذاته>>.[2]

وهذا يعني أن الفضاء يخترق حياة الإنسان ، بكينونته أينما حل ويلقي بظلاله عليه أينما ولى وجهه ، إنه يعيش معه وفيه ، ولا شيء في هذا الكون منفصل عنه ومتحرر منه ولا وجود لأي كائن دون فضاء يحويه ويلفه .

5- مميزات الفضاء :

أ- لفظي : إن الفضاء الروائي مثل المكونات الأخرى السردية لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي espace verbal بامتياز ،ويختلف عن الفئات الخاصة بالسينما والمسرح ؛أي عن كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع ، إن الفضاء لا يوجد من سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ، ولذلك فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي خلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طبعًا مطابقًا لطبيعة الفنون الجميلة ،ولمبدأ المكان نفسه >>.[3]

ب-ثقافي : فضاء متخيل يتشكل داخل عالم حكائي في قصة متخيلة تتضمن أحداثا وشخصيات يكتسب معناه ورمزيته من العلاقات الدلالة التي تضيفها الشخصيات .

---

[1] عبد الله توام : دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية ، إشراف : هواري بلقاسم ، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران، 2010- 2015 ، ص 23.

[2] جورج ماتور : ثنائية الإنسان والفضاء ، د ط ، باريس ، 1962 ، ص 16.

[3] حسن الصحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) ، ط 1 ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1990، ص 27.

6- الفرق بين الفضاء و المكان :

لقد شغل التميز بين الفضاء والمكان حيزًا كبيرًا من اهتمام بعض الباحثين والدارسين ومن هؤلاء " حميد الحميداني " الذي أبدى اجتهادًا خاصًا في التفريق بين الفضاء والمكان حيث يرى << أن الفضاء في الرواية يضم أمكنتها جميعا، ولأن الفضاء أشمل و أوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكان الفضاء وما دامت الأمكنة في الروايات تكون غالبا متعددة ومتفاوتة ، فإن خفايا الرواية هو الذي يلفها جميعا ، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية إن الفضاء وفق هذا – شمولي – أين بشير الروائي بكامله والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقًا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي >>.[1]

نتفق هنا مع كلام " لحميداني " في فصله بين مصطلحي " الفضاء " و"الزمان "حيث تتسم هذه المقولة بالضيق والانحسار، فالفضاء أكبر من المكان حسب رأينا .

وأضاف لحميداني أنه <<لا يمكن تصور الفضاء الروائي دون تصور الحركة التي تجري فيه ، في حين أنه يمكن تصور المكان الموصوف دون سيرورة زمانية حكائية >>[2] هذا ما قاله حميد لحميداني في سعيه إلى التميز بين الفضاء، والمكان كما أنه واصل شرح فكرته بالمخطط التالي[3] :

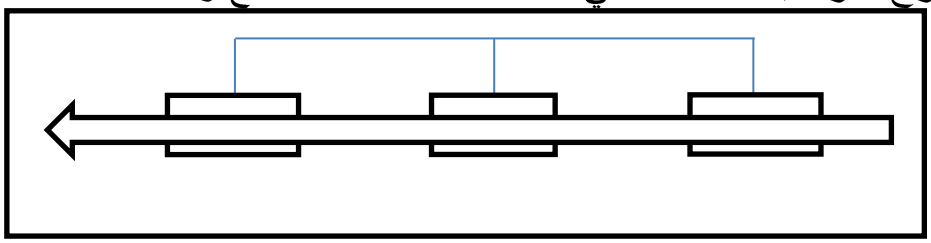

[1] حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، ط3، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، 2006، ص 62.

[2] المرجع نفسه ، ص 63.

[3] المرجع نفسه ، ص 64 .

والفضاء لروائي الذي يحاول فيه إبراز أهمية الفضاء وشموليته على المتن الروائي ، هذه النقطة التي يؤيدها فيها " سعيد يقطين " بقوله << إن الفضاء أهم من المكان ، لأنه يتغير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي، وإن كان أساسيًا ، إنه يسمح لنا بالبحث عن فضاءات تتعدى المحدود والمجسد لمعانقة التخيلي والذهني ومختلف الصور التي تتسع لها مقولة الفضاء >>.[1]

وهذا يعني بأن المكان جزء من الفضاء الواسع، الذي تدور فيه الأحداث ويتحرك فيه الأشخاص ؛ فهو هنا يضم جميع الأماكن الموجودة في الرواية، وهذا مايمنحه ميزة الأهمية المقارنة مع مصطلح المكان .

وفي المضمار ذاته تقول "عائشة الحكمي"كثرة الأمكنة ومجموعها منطقية تستدعي أن نطلق عليها الفضاء >>.[2]

من هنا كان المكان البنية الصغرى المحدودة مثل : المقهى والبيت في حين يمثل الفضاء البنية الكبرى الواسعة والشاملة التي تحوي جميع الأمكنة المتخيلة والمرجعية والمبثوثة جميعًا على امتداد النص .

وقد كان "جورج بولي G. Poule" من الباحثين إلى إظهار طبيعة العلاقة، التي تربط المكان بالفضاء حيث قال :<< إن الأمكنة عبارة عن جزر متنقلة داخل الفضاء، وهي أكوان صغيرة على حدى >>.[3]

إلا أن هناك رأي آخر يرى بأن المكان منفصل عن الفضاء وهو رأي " محمد ينيس " الذي يقول << بأن المكان هو سبب في وضع الفضاء؛ أي أن الفضاء دائما بحاجة إلى المكان،فتغيرات الفضاء تتمايز عن مظاهر الأمكنة ؛ كمساحات ومسافات تبوبها

1سعيد يقطين : البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، د ط ، المركز الثقافي العربي ، 1997، ص 240 .

2 –تعالق الرواية مع السيرة الذاتية "الإبداع السردي السعودي أنموذجا ، ظ1، دار الثقافة للنشر، القاهرة– مصر ،2006،ص443.

3 – يوري بوتمان : مشكلة المكان الفني ، تر : سيزا قاسم ، مجلة ألف عدد ، د ت ، ص 95.

الأحداث والأفعال الروائية في حين تلتقط تجليات الفضاء من خلال علائقها ببابي المكونات البنيوية للنص الروائي >>.[4]

اتضح لنا مما سبق أن الفضاء والمكان تحكمها علاقة الكل بالجزء ذلك أن الفضاء أوسع من المكان فهو يشمله ويحتويه ،وأما عن " محمد عزام " يقول: << لا يمكن اعتبار الفضاء الروائي هو مجموع الأمكنة المحددة جغرافيا والتي هي مسرح الأحداث وملعب الأبطال >>.[1]

وقريب من قول محمد عزام ماذهب إليه سمير الفيصل << ونقصد بالفضاء الروائي أمكنة الرواية جميعًا >>[2]

إن الفضاء الروائي لا يقتصر على هذا الأمر، فحسب بل ينبغي ربطه على الدوام ببقية المكونات الحكائية المشكِلة لنسيج النص السردي ،والفضاء مجموعة من الأمكنة ،وجل هذا الموضوع يقول " لابينتز "<< إن الفضاء لا يقتصر على مجموعة الأمكنة بل يتسع ليشمل العلاقات بين الأمكنة والحوادث >>.[3]

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن المكان هو جوهري من مكونات الفضاء يتحرك على مدى سيرورة السرد ، وتذهب " سيزا قاسم " إلى اعتبار الفضاء مكانًا خياليًا له مقوماته وأبعاده المميزة يظهر على امتداد الزمن الروائي ويصاحبه ويحتويه ، فالمكان هو الإطار ، التي تقع فيه الأحداث>>.[4]

نلاحظ أن النقاد الذين انشغلوا بالفضاء نظروا في ذلك إلى المجال المكان كقطعة جغرافية محسوسة .

---

4 فيصل الأحمد : معجم السيمائيات ، ص 127.

[1]محمد عزام : فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان) ، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع ، دمشق ، 1996، ص 114.

[2]سمر الفيصل : الرواية العربية (البناء والرؤيا مقاربة نقدية)، د ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2003 ،ص 71.

[3]جوزيف أكسير : شعرية الفضاء الروائي ، د ط، تر: لحسن حمامة ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2003 ، ص 20.

[4]يوري بوتمان : مشكلة المكان الفني ، ص 91.

7- أنواع الفضاء :

حصل تصنيف الفضاء إلى أربعة أصناف للفضاء ،وهي :

أ-الفضاء النصي : ويسميه البعض بفضاء الطباعة كما يعرفه " حميد لحميداني " بقوله << الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبار أحرفها طباعية – على مساحة الورق _ ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع ، وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها >>.[1]

وقد أشار " ميشال بوتر " إلى أهمية الفضاء ونَوهَ إلى مجموعة من المظاهر،التي تشكل فضاء النص ، لاتَهمْ الرواية وفقط بل يمكن مصادفتها في جميع الكتب أهمها :

أ- الكتابة الأفقية : وهي استغلال الصفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية تبتدئ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار .

ب- الكتابة العمودية : وهي استغلال الصفحة بطريقة جزئية فيها يظهر العرض كما أن الكتابة توضع على اليمين أو الوسط ، وتكون عبارة عن أسطر قصيرة لا تشغل الصفحة كلها ، وتتفاوت في الطول بين بعضها وعادة ماتشغل لتضمين النص الروائي أشعارا على النمط الحديث ،وقد يقدم الحوار السريع في جمل قصيرة فنحصل على الكتابة العمودية>>.[2]

البياض : يوضع البياض عادة عند نهاية الفصل أومحدودة الزمان والمكان، وقد يفصل بين اللقطات بإشارة دالة عن الانقطاع الحدثي والزماني كأن توضع في بياض فاصل بنجوم ثلاث (***) على أن الباحث يمكن أن يتخلل الكتابة ذاتها للتعبير عن إنشاء محذوف أو مسكوت عنه داخل الأسطر ،وفي هذه الحالة يشغل البياض بين الكلمات والجمل ونقط متتالية قد تنحصر في نقطتين وقد تصبح ثلاث نقاط أو أكثر،وعند البياض الفاصل بين فصول الرواية عادة ما يتم الانتقال إلى صفحة أخرى .

---

[1] عبدالعالي بشير: دلالةالفضاء في رواية ذاكرةالجسد لعبدالحميد هدوقة ،الملتقى الخامس، ط5، 2002،ص 79.

[2] حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 65.

وقد يكون الانتقال دالا على مرور زمني أو حدثي ، ومايتبع ذلك أيضًا من تغيرات مكانية على مستوى القصة ذاتها >>.[1]

ونشير أيضا إلى مظاهر اخرى تساهم في تشكيل الفضاء النصي كالهوامش الرسوم و الأشكال ، الصفحة ضمن الصفحة ، ألواح الكتابة ، الفهارس .

ب-الفضاء الجغرافي : تعرضت الناقدة "جوليا كريستيف G, Kristev ؛ لمصطلح الفضاء الجغرافي، وربطته بدلالة الملازمة للنص، وهو ما نسميه اديولوجيم Idealageme أو الإديولوجيم، وهو الطابع الثقافي في العالم الغالب على عصر من العصور .

ولذلك ينبغي للفضاء الروائي أن يدرس دائمًا في قناصيته، أي في علاقته مع النصوص المتغيرة لعصر أو حقبة تاريخية محددة ، فهناك تربط " كريستيف " مفهوم الفضاء بعصر، وثقافات ورؤى وطوابع العالم الخارجي بكل ما يحوي من علاقات متنوعة لذا لايمكن دراسة الفضاء بمعزل عن المتغيرات والمضامين ، التي تظل ملازمة للفضاء في جميع حدوده .

"فجوليا كريستيفا" لا تجعل من الفضاء حدًا منفصلًا عن دلالاته الحضارية ، وهو في شكله من العالم القصصي يكون محملًا بجميع الدلالات الملازمة له ، ونضيف على ذلك علاقة – الذات بالفضاء- والفضاء الذي تتحرك في الذات هو الخطب المتناقض لفضائنا المنطقي الذي تهيمن عليه الذات الأنا المتكلمة>>.[2]

ويظهر الفضاء وكأنه واقع مترابط بين ثقافة كل مجتمع وعصر من العصور، ومهما تعددت الفضاءات ،فإنها تبقي فضاءات إبداعية تندرج ضمن الفضاء السردي .

ج-الفضاء الدلالي : يشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي ، وما ينشأ عنها من بُعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام .

---

[1] مراد عبد الرحمان مبروك : جيوبولتيكا النص الأدبي تضاريس الفضاء الروائي نموذجا ، ط1 ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية- مصر ، 2001، ص 123 .

[2] حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص 52 .

وهو كذلك رصد المعالم الواردة في الخطاب الروائي من معناها الشكلي الظاهري ومحاولة تثمينها بأدوات لغوية وبلاغة تُميل القارئ للتميز و التفسير ، ويعتبر " جيرار جنيت " أن هذا الفضاء ليس شيئًا آخر سوى ما ندعوه عادة ، فيقول " فيغور" << إن الصورة هي في الوقت نفسه الشكل ،الذي يتخذه الفضاء وهي الشيء الذي يهب اللغة نفسها له بل لأنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها بالمعنى >>.[1]

ومن هنا نقول أن الفضاء الدلالي يؤدي بالقارئ أو الناقد الدور المنوط في الإنتاج الدلالي للرواية ، وتشارك فيه مختلف العناصر المكونة للبناء الروائي ؛ من أمكنة و أزمنة وأحداث ، وشخصيات من خلال البناء اللغوي ومستويات اللغة السردية من ترابط وانسجام بينها ؛ الصوتية و المعجمية والتركيبة ، وتتعلق الأولى بالجانب الصوتي للنص ، وتتعلق الثانية بالجانب اللفظي بينما تتعلق الثالثة بالجمل والتركيب، إلا أن هذه الأخيرة ليست قوالب جاهزة وتكمن وظيفتها في كسر هاته القوالب وتتبنى من خلالها أشكالها التعبيرية المختلفة من تحرير المفردات من قاموسها لتصل بها إلى المعنى البلاغي، وذلك تبعًا لتعدد مستويات القراءة تحت مصطلح المعنى الخفي، وهو ما يعادل الفضاء الدلالي ».[2]

وقد تعرض الفضاء الدلالي " عبد المالك مرتاض " فعرفه << بأنه المظهر الغير المباشر الذي تتعرف عليه من خلال الأدوات اللغوية غير الدلالة التقليدية على المكان مثل : قول القائل في أي كتابة روائية :سافر ، خرج ، أبح، فمثل هذه الأفعال أوالجمل تحيل على عوامل لا حدود لها وفي معانيها ولها حيازة في معانيها >>.[3]

فالفضاء الدلالي هو موجود على امتداد الخط السردي لا يتغيب مطلقًا حتى، ولو كانت الرواية بل أمكنة الفضاء حاضرة في اللغة والتركيب في حركية الشخصيات، وفي الإيقاع الجمالي لبنية النص الأدبي .

---

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 61.

[2] فتيحة كحلوش:بلاغة المكان(قراءة في بنيوية المكان) ط8 ،مؤسسة الاستثمار العربي ، بيروت–لبنان، 2008، ص 25،

[3] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص 144.

د-الفضاء كمنظور :تظهر دراسة هذا الفضاء من خلال ماقدمته " كريستيفا "لمفهوم الفضاء بوصفه منظورأو رؤية، تتجسد من رؤية الكتابة على مجموع الخطاب بحيث يكون المؤلف بكامله متجمعا في نقطة واحدة ، أي رؤية الفضاء تتشكل من وعي الكاتب ومن زاوية النظر التي يؤسسها لبناء فضائه المكاني داخل النص الروائي>>.[1]

8- أهمية الفضاء في الرواية :

إن للفضاء أهمية قصوة في تشكل الفرد وأحاسيسه وانفعالاته منذ مراحله المبكرة، وهذا الارتباط يبرز الوعي والإحساس عند الفرد بالانتقاد إلا الفضاء المحدد وأهميته تكمن في العالم الروائي ، فهو يجعل من الروايات أعمالًا مختلفة، وعلى أساسه يكون حجم ارتباط الرواية بالواقع أي أنه هو الذي يوهم بواقعتها ، فيمكن تشبيه دوره بالدور، الذي يلعبه الديكور والخشبة والمسرح ، فمن الطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين ، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير>>.[2]

وهذا يعني أن الذي يتشكل منه الفضاء الروائي – بصورة الواضحة – تخيل الأمكنة المتعددة في الرواية إلى فضاء واسع جدًا ، وبهذا المعنى يصبح المكان مُكون الفضاء وما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ماتكون متعددة فإن الفضاء الروائي هو الذي يلفها جميعًا .

إن جُل الأبحاث القديمة حول الرواية تجاهلت مكون الفضاء ، حيث وضحت الأبحاث الدراسية مدى التقصير والإهمال للفضاء ، فتناول بعض النقاد والباحثين مختلف الدراسات حول أهميته في الروايات الجديدة المعاصرة، وخصوصًا في علاقاتها الوطيدة بالمكان، إن الفضاء يتأسس دائمًا حتى من خلال تلك الإشارات المقتضبة

[1] محمد عزام:تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج الحداثية، د ط، منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق ، 2003 ، ص 235.

[2] مجموعة من الطلبة : بنية الخطاب الروائي في رواية بحور السراب ، إشراف : يوسف العايب، رسالة ليسانس ،جامعة الوادي ، قسم اللغة والآداب ، 2013-2014 ، ص 22.

للمكان والتي غالبا ما تأتي غير منفصلة عن السرد ذاته ، ولعل هذه المسألة تؤكد لنا أهمية التميز النسبي الذي حاولنا أن نقيمه بين المكان و الفضاء>>.[1]

فأصبح للفضاء أهمية كبيرة في العمل الروائي ، فهو كل العناصر الروائية من أحداث شخصيات فيعد الأرضية التي تتفاعل فيها الأحداث و الشخصيات .

وأسهم الناقد الألماني " هنري ميثران " إلى حد بعيد في تقريب الأسس الجمالية لمصطلح الفضاء باعتباره مصطلح نقد تكتفي في توظيفه لمعالجة الأعمال السردية[2]؛ أي فيه تنظيم الكائنات والأشياء والأفعال معيار قياس الوعي والعلائق والترتيبات الوجودية الاجتماعية والثقافية>>.[3]

ويجاري" سعيد يقطين " مثلًا " حميد لحميداني " في تميزه بين المصطلحات فيقول<< إن الفضاء أهم من المكان لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي وإن كان أساسه أن يسمح لنا بالبحث عن فضاءات تتحدى المحدود والمجسد لمعانقة التخيلي والذهني ومختلف الصور تتسع لها مقولة الفضاء >>.[4]

إن فضاء الرواية هو ما يجعل الأحداث تقع في العديد من الأمكنة التي تنتظم داخل الفضاء الروائي لذا يجب التميز بين " الفضاء " و "المكان " فالمكان في الرواية هو وحدة صغرى ومن مجموع الأماكن التي تحضر في الرواية يتشكل فضاؤه >>.[5]

فالفضاء هوالإطار الذي كانت تجري فيه الأحداث الروائيـــة لـــذا،فإن أي إلغـــاء أو إقصاء لمفهوم الفضاء في الخطاب الأدبي هو قمع معين لهوية الخطاب الأدبي وضمنه الروائي وهو مايوضح الأهمية الكبرى للمكان باعتباره العنصر الأساســـي ،الـــذي لا

---

[1] حميد لحميداني ، بنية النص السردي منظور النقد الأدبي، ص 67.

[2] فيصل الأحمر : معجم السيمائيات ، ط 1 ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، 2010 ، ص 123.

[3] حسين نجمي : شعرية الفضاء السردي ، ص 32.

[4] نصيرة زوزو : إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، ص 16.

[5] محمد عزالدين التازي : الرواية والفضاء الروائي ، مداخلة مقدمة لندوة الرواية العربية ، رابطة أدب الجنوب ، أغادير ، 27-3-2011 ، ص 3-4 .

يكمن الاستغناء عنه لأن كل مقطع وصفي ، وجملة ما في الكتابة الروائية تحيل علـــى مكان معين ومجموع هذه الأمكنة يحيل على فضاء محدد ، ما دامت تعبر عـــن فعـــل يقطع، ويقدم لنا حضور ما في العالم لأن صلة الفضاء في نص الرواية هي أكثر مـــن وطيدة ، ومنه نقول أنه ليس هنا رواية أبدا بلا فضاء>>.[1]

ومانستخلصه مماسبق ذكره أن الفضاء له أهمية كبيرة في العمل الروائي، فهو يحتوي كل العناصر الروائية من أحداث وشخصيات ويجعل من الروايات أعمالًا مميزة ومختلفة، وعلى أساسه مدى ارتباط الرواية بالواقع ؛ أي أنه يوهم بواقعتيها، فمن الطبيعي أن أي حدث لا يمكن تصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين .

[1] سمراء فقي : البنية السردية في رواية عائد إلى حيفا لغسان كنفاني ، رسالة ماستر ، إشراف : ناصر بركة ، جامعة المسيلة ، 2014-2015 ، ص 72.

الفصل الثاني :

جمالية الفضاء المكاني في رواية المجوس لإبراهيم الكوني

1-تجليات الفضاء المكاني في رواية المجوس

2- جمالية الفضاء في رواية المجوس

أ/ الفضاء الخارجي :

1- صيغة أولى

2- صيغة ثانية

ب/ الفضاء الداخلي

3- الفضاء الصحراوي في رواية المجوس

4- الملامح الأسطورية لمكونات الفضاء الصحراوي

5- تجليات الأسطورة في رواية المجوس

1- تجليات الفضاء المكاني في رواية المجوس :

يعد الفضاء جمالية من جماليات الكتابة الروائية ، فهو يوصف بكونه مجالًا للحدث الروائي ، تتحرك ضمنه شخصيات الرواية من حيث تعاملها مع الفضاء ،الذي تعيش فيه حيث ينتج رؤية خاصة به ،وقد أكد الباحث أستون بلاشار على أن المكان في الفن ليس مكانا هندسيا محايدا ،خاضعا لقياس مساحة الأراضي بل هو مكان عاشه الأديب كتجربة، <<المكان لا يعيش على أراض بل يعيش داخل جهازنا العصبي لو عدنا إليه في الظلام فسوف نعرف طريقنا إليه >>[1].

والمعروف أن المكان الروائي هو المكان اللفظي المتخيل ،أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعا لأغراض التخييل الروائي وحاجاته .

وهذا يعني أن أدبية المكان وشعريته مرتبطة بإمكانات اللغة على التعبير على المشاعر والتصورات المكانية ، وجعل المكان مكوناً رئيسيًا من مكونات الرواية يؤثر فيها ويتأثر بها ،وإذا كان الوصف قادرًا على تقريب المكان من القارئ تبعًا لرسم صورة بصرية تجعل إدراك المكان بواسطة اللغة ممكناً ، فإن هذا الوصف مجرد تمهيد لاختراق الشخصيات المكان بوجهات نظرها العامة ، وحاولتها بناء فضاء روائي يضبط إيقاع الأمكنة الروائية التي اخترقتها الشخصيات وتفاعلت معها .

والفضاء الروائي عند إبراهيم الكونيليس مسرحًا للأحداث البطولية؛ لأنه فضاء يعشقه الروائي ويسكنه ، هذا المكان المكثف ، الذي له كل مقومات الأساسية له قوانينه التي يسير عليها وفلسفته الخاصة .

من خلال دراستنا للفضاء في رواية المجوس وجدنا أن الصحراء هيمنت على الفضاء وهذا ما نلاحظه في أغلب روايات إبراهيم الكوني، حيث أن لها قدر أزلي بسطوته وحضوره، وهو قدر قاس يكابد فيه أهلها مشقة الحياة وصعابها من البداية، وعلى مدى جزأي الرواية << لم يكن صعبًا على الشيوخ الحكماء أن يلحظوا آثار

[1] عبد الناصر المباركية : قراءات ودراسات نقدية في أدب عبد الحميد بن هدوقة ، ص: 14.

الصحراء في سلوكه خلال هذه السنوات ، رق قلبه لهم وعاملهم بالشوق والطراوة بقدر ما عامل نفسه بالجفاء والقسوة ... في عينيه القاسيتين رأوا دموعا كلما ودعهم >>[1]

ومما ورد في رواية المجوس لإبراهيم الكوني أن<< أخطر فئات اللصوص في تاريخ الصحراء جاءت متخفية في ثياب الزهاد الذين جاؤوا من مراكش وفاس ومكناس ... دون أن يخطر ببال أحد أن أولئك الدهاة إنما جاؤوا لبحثوا عن مواقع الكنوز ... ولم يكن صعبا على أهل الصحراء أن يكتشفوا آثار القرابين ورمم العظام ليعرفوا أن النساك ما هم إلا أبالسة جاؤوا من جهنم نفسها متنكرين في ثياب الزهد >>.[2] .

كما يظهر جليًا في الرواية فلسفة الصحراء وجوهرها في التعامل مع إشكالية الحياة والموت، ليس هناك نص واحد تشكل منه هذه الجماعات نظرتها لهذه المعضلة الوجودية ، ولكن تراكم لتعاليم وشرائع الدينية والتراثية كلها بنت ذهنية الطوارقي المتجول المحافظ على فطرته النقية الأولى والتي يضمن من خلالها مرجعته ويحدد دربه بين رمال ورياح الصحراء <<ولكني سأموت يومًا ماحتى إذا لم أتركها اليوم ، هذا ليس من شأنك أمر الموت من الله تعالى ، مهمتك أن تقبل بالقدر اليوم وتسلم بالمكتوب >> .[3]

لايحتاج إبراهيم الكوني في ملحمته أي امتداد خارج الصحراء ،وفضاؤه المكـــاني الأثير كل القيم والعقائد والتحولات يعيدها لمنشأ صحراوي على صـــورة خاصـــة، وكأن الصحراء هي أصل الأشياء هي أصل هذا العالم << واو المطلوبة هـــي عـــالم صحراوي بلا حدود ويزيد البحث عنها ضراوة ،لأن آدم الأول المسمى "منـــدام" عنـــد الطوراق طرد من هذه الواو لأنه أكل من الفاكهة المحرمة >>.[4]

1إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1 ، ص81 .

2المصدر نفسه ، ص 57 ، 81 .

3 – المصدر نفسه ، ص

4 إبراهيم الكوني : المجوس ، ج2 ، ص 17 .

وهذا الفضاء الصحراوي للطوارق لا غيرهم،فالغرباء هنا كائنات هزيلة شريرة خيالات باهتة تمر سريعا وتختفي كماهو الحال بالنسبة للأغراب اللصوص الذين جاؤوا للصحراء فانتهكوها ونهبوها .

استثمر إبراهيم الكوني إرث الطوارق المجموعة البشرية ، التي انفصلت عن التركيبة السكانية المعروفة بجبل "ايدينان " بجبال الأطلس ، فذللت لهم الصحراء الكبرى طبيعتها المتمردة والقاسية ،واستطاعت الاحتفاظ به لأجيال طويلة بلحمتها وعقائدها وتقاليدها وبتركيبتها الطبقية المتوازنة منذ آلاف السنين مكونة شخصية متميزة رسختها العزلة الصحراوية المفتوحة واللامتناهية فمنذ آلاف انفصل جبلان << تردد الصدى في كل جبال الصحراء ، ثم بكت الجبال في القارة العارية توسلت "ايدينان" أن يقبل العرض قالت له من الأفضل أن ينجو جبل واحد منت عليه الآلهة بصرح سماوي ، على أن تختفي سلالة الجبال من الصحراء الكبرى >>.[1]

شكل الجبل كأحد مكونات الفضاء في رواية المجوس لإبراهيم الكوني.

[1]إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1 ، ص 53 .

2- جمالية الفضاء في رواية المجوس:

تحققت جمالية الفضاء في رواية المجوس لإبراهيم الكوني من خلال :

2-1 الفضاء الخارجي في رواية المجوس : يتمثل في صيغتين :

أ-الصيغة الأولى :الصحراء المترامية الأطراف تشكل أول بعد في الرواية تمتد إلى البلدان المجاورة لليبيا الموقع الأصلي وتبرز من خلال مكوناتها : الحجارة الصخور، الجبال والوديان هذا الاتساع الفضائي غير المحدود يوحي باتساع سردي لا تحده حدود وقوامه الصراع الأبدي في البحث عن الفردوس الضائع .

يسعى إبراهيم الكوني في هذا العمل الروائي إلى بسط العالم الصحراوي ومكوناته ويصور المعاناة الدرامية الذاتية للإنسان في هذا العراء الصحراوي حيث يقول :" لن يذوق طعم الحياة من لم يتنفس هواء الجبال >>.[1]

ب-الصيغة الثانية : هناك علامات مكانية كثيرة تدل على البيئة الصحراوية مثل : البيت ،الصخور ،الوادي <<في الخيمة خيم السكون وبدأت شعائر الاجتماع ...>>.[2]

كذلك نجد أسماء الأماكن مثل :<<جاء مع قافلة من مرزق عائدًا إلى بلاده في "توات" وقال أنه من أتباع الطريقة القادرية>>.[3]

إن لأماكن الجغرافية على كثرتها تحيلنا إلى الصراع بين الإنسان والجماد والحيوان ،هذا الصراع، الذي رسم لنا وشكل أحداث الرواية بكل منعطفاتها وزواياها وجعل منها بصمة فارقة في الأدب المغاربي .

---

[1] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1، ص 9.

[2] المصدر نفسه ، ص 41.

[3] المصدر نفسه ، ص 21.

ب- الفضاء الداخلي في رواية المجوس:

نرصد في الرواية أمرًا مميزًا وفي غاية الأهمية ،ألا وهو ذلك الاستدعاء والحضور الفعال للكثير من النصوص ذات الروافد الفكرية متعددة المشارب في المتن الروائي ويمكننا القول بأن الرواية مبنية على جملة من الاقتباسات ،التي تراوحت بين اقتباسات دينية وأدبية وتراثية، ونفصل ما جادت به قراءتنا على النحو التالي :

أ- الاقتباسات الدينية : مصدرها الكتب السماوية القرآن الكريم والإنجيل والتوراة فيقول الكوني في متن الرواية :<< الريح تذهب إلى الجنوب وتدور إلى الشمال ، تذهب دائرة دورانا و وإلى مداراتها ترجع الريح العهد القديم >>.[1]

ومن الاقتباسات الدينية من الإنجيل << إياكم والأنبياء الكذبة ، يأتونكم بثياب الحملان وهم ذئاب خاطفة >>.[2] إنجيل متى

ومن الاقتباسات الدينية من القرآن الكريم الآية الكريمة <<**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**>>[3].سورة الأنبياء الآية 30

ومن هنا يمكننا القول أن إبراهيم الكوني من خلال تحليل روايته المجوس كان على إطلاع بالكتب السماوية الدينية، وهذا ما أثرى متن الرواية أعطاها صبغة خاصة .

[1] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1، ص 7.

[2] المصدر نفسه ، ص 19.

[3] المصدر نفسه ، ص 13.

ب- الاقتباسات الأدبية:أخذها إبراهيم الكوني من عدة كتب خاصة من مؤلفين مستشرقين أخذت صحراء الطوارق حيزًا من اهتماماتهم مثل:<<هذا حدث في كل الديانات مؤسسوها قادوا الإنسان إلى الصحراء ... بعيدًا عن مصر،ولكن جاء قادة آخرون، وعدوا فجروه إلى الوراء نحو مصر جديدة بالرغم من أنهم أطلقوا على الأخيرة أرض الميعاد" إريك فروم –التحليل النفسي والدين –>>.[1]

وفي طاعة سكان هذه المملكة بلاده مفازة التبر* يحملون إليه التبر كل سنة، وهم كفار همج ، ولو شاء أخذهم ولكن ملوك هذه المملكة قد جربوا أنهم ما فتح أحد منهم مدينة من مدن الذهب ونشأ بها الإسلام ، ونطق بها الآن ، إلا وقل بها وجود الهب ثم يتلاشى حتى ينعدم " ابن فضل الله العمري – مملكة مالي وما معها –>>.[2]

<< "اتجاه العبور غير معروف ،ولكن في الواحات الداخلية الجنوبية ، الحالة : مهاجر واحتمال أنه معششا افترض هارت أن هذا الطائر معشش ولم يقل أي احد ذلك غيره. أكثر الملاحظين في الطبيعة سموه غناء متقطعا ولكنهم لم يجدوا أي أعشاش له" أوغوستوتوسكي –الطيور الليبية–>>[3].

كما وظف الكوني العديد من الأبيات الشعرية التراثية منها مجهول المؤلف بلغةالطوارق التي يشرحها في المتن :

<< الدونيا تزيد يرات كراس ود يسقيم ار أيدينان غاس >>[4].

ويعني ذلك أن الدنيا خلقت للصبر والخداع لا يتحمل ذلك عنك سوى جبل أدينان .

ج- الاقتباسات التراثية :اقتبس إبراهيم الكوني العديد من القصص والأساطير من تراث أهل الصحراء ، فأثرى بها روايته ،فيتحدث عن أصل قصة واحة "واو" بقوله :<< واحات "واو" في الصحراء ثلاث . واو الكبيرة واو الناموس واو حريرة . واو

---

[1] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1 ، ص 115.

* التبر : الذهب

[2] المصدر نفسه ، ص 13.

[3] المصدر نفسه ، ص 57.

[4] المصدر نفسه ، ص 49.

الأخيرة مفقودة لا يعثر عليها إلا التائهين الذين فقدوا الملل في النجاة ، تسقي العطشان والضائع ولا تنقذ الأمن اشرف على الموت ، ويجمع أولئك المحظوظون الذين فتحت لهم أبوابها وتمتعوا فيها بالضيافة والعطايا والبهجة اتهم لم يروا في الأحلام مدينة تفوقها جمالا أو ثراء ، لم يدخلها انس إلا وخرج منها محملا بكنز يغنيه عن الناس والحاجة إلى ان يموت ، ولكنهم نبهوا أيضاإلى عدم جدوى البحث عنها ، فما أن يخرج الضيف من أسوارها حتى تختفي ويتوارث أهل الصحراء رواية تقول أن البحث عنها يجري منذ آلاف السنين–من أسطورة الطوارق– >>[1].

وتحدث إبراهيم الكوني عن خرافة الريح،ومعركة قوم معها :<< وغلى جوار النسامونسيين يقيم البسليس، وهم قوم أهلكهم ريح الجنوب القبلي وغمر آبارهم منذ ذلك الحين أصبحت كل البلاد الواقعة داخل سرت الصحراء تشاور القوم فيما بينهم وقرروا غزو الريح الجنوبية ... حتى إذا بلغوا الرمال باغتهم القبلي وطمرهم جميعًا بعد هلاكهم جاء النسامونيون وملكوا بلادهم >>.[2]

وتلك القصة الخرافية التي أورها إبراهيم الكوني في روايته يرويها الشعب الليبيى وهناك خاصية أخرى في الرواية ، والمتعلقة بالتهميش ضمن ضمن الفضاء الداخلي للنص مثل شرحه لبعض الكلمات من اللغة الأمازيغية القديمة، التي أوردها في الرواية وقام بشرحها باللغة العربية مثل : <<*آمان : الماء

**آضو :الريح .

*** آمضال :الأرض ،التراب

****ايكيدي : الحجر >>.[3]

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على سعة إطلاع إبراهيم الكوني بتاريخ منطقته وإحاطته بكل جوانبها .

---

[1] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1، ص 85.

[2] المصدر نفسه ، ص 129.

[3] المصدر نفسه ، ص 228.

كل هذه الاقتباسات و التهميشات التي أوردها إبراهيم الكوني أعطت طابعًا خاصًا لرواية المجوس ولكل روايات الكوني فطريقته في الكتابة منقطعة النظير .

ومما لاحظناه في هذه الاقتباسات أن أغلبها جاء كعتبات نصية لأحداث الرواية يحضرك الروائي ذهنيا من خلالها دون أن يفقد حس التشويق،ويقصد بالعتبات مجموعة النصوص التي تحفز التن وتحيط به ، فهي عبارة عن رؤى وأفكار عبرت عن مقاصد المؤلف ، ولا يمكن إنكارها أو تجاهلها.

3- دلالة الفضاء الصحراوي في رواية "المجوس" :

وظف إبراهيم الكوني في روايته "المجوس" جميع مكونات الصحراء ، مماجعلها تتمازج لرسم صورة منسجمة ومتكاملة عن المكان ، إذ أن توظيف بعض المسميات دل على نظرته المتخصصة للأشياء ، ونرى المؤلف يتجول بمنظاره ليركز في كل مرة عن زاوية دون أخرى << هذه الصحراء التي في نظر الكثيرين مكانًا موحشًا فارغًا لا يشتمل إلا على القحط والجفاف والحر الخانق ، ولا ترمز إلا للبدائية والتوحش ،لا يمكنها أن تثير خيال الإنسان المبدع المعاصر، كما أثارت خيال الشاعر القديم رغم أن الصحراء ظلت حاضرة في حياة العربي حتى بعد أن أسس الحضارة ، وابتنى البيوت والقصور، وأنشأ المدن،ومن جهة أخرى هذه الصحراء باعتبارها الفضاء الشامل ،ومسرح الأحداث شاشة الكون التخيلي فإنها المكان ،الذي يشهد التحولات النفسية الأساسية لكل شخصيات روايات إبراهيم الكوني >>.[1]

حملت الصحراء في روايته "المجوس لإبراهيم الكوني دلالات خاصة<< وقيم الصحراء الفنية والتشكيلية دخلت الحضارة الحديثة من نوافذ تقنيتها ، واستطاع الإنسان العربي في العصور العباسية أن يزاوج بين قيم الصحراء (مساحة ، ضوء فضاء وانبساط وتشكيلات السكن خيام مضارب تجمع وبين قيم المدينة الحديثة بناء عامودي صلب ... لذلك حمل الجامع والديوان والبيت العباسي القيمتين : بناء بغرف وساحة

[1] عثماني الميلودي : العوالم التخيلية في روايات إبراهيم الكوني ، ط1 ، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق سوريا،2013 ، ص 151.

داخلية واسعة تتوسطها نافورة ماء ... وحولها يتجمع الجالسون يتسامرون ويسمعون الأشعار >>.[1]

وهذا يدل على الارتباط الروحي والنفسي العميق للإنسان العربي بالصحراء ،وهامشية وهشاشة وهامشية الحياة المدنية المعاصرة ، فقد ذهبت جل نظريات الرواية إلى الاعتقاد بأن الحياة الحضرية المعاصرة المعقدة لايمكن أن يلتقط الأديب تفاصيل إشكالياتها وهواجسها إلى فضاءات المدينة الهادرة المشحونة بمواجع إنسان العصر .

والرواية بالذات التي ولدت في جو المدينة واكتسبت تشعب حياتها وهمومها وصراع أناسها واكتست عقدها وتلونت بانكساراتها ،لا يمكن أن تشكل بنيويتها أو تنمو إلا في فضاء المدن حتى جاء الكوني ونسف كل هذه المعتقدات ، وأعاد اكتشاف الصحراء واستنطاق مكوناتها ودلالاتها الميثولوجية * الثرية>>.[2]

4/ الملامح الأسطورية لمكونات الفضاء الصحراوي :

لقد قدم الكوني عالم الصحراء في طبق من ذهب للقارئ خلال وصفه الدقيق لعناصرها التي صفناها كالنحو التالي :

أ – النباتات : تسيطر البنية الأسطورية على النسيج السردي عند إبراهيم الكوني وتنسحب على جميع مكوناته ، فالصحراء بخصائصها الجغرافية المميزة تبدو كأسطورة ناطقة ، فإذا كل ما فيها من رمال وواحات وعيون وأضواء ورياح ونباتات وحيوانات،ومعارف وطقوس ورسومات على الجبال وجدران الكهوف وطقوس وعادات ، يتفرد بسمات خاصة تطبعه بالغموض والغرابة ،من هنا انسحب البعد الأسطوري على كل مكونات هذا الفضاء>>.[3] اهتم إبراهيم الكوني بنباتات الصحراء فوصفها وبحث في منافعها وخصائصها ، و أكثر نبتة وردت في الرواية

[1] ياسين النصير ، الرواية والمكان ، د ط ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد –العراق، 1986 ص 121.

[2] ضاوية بريكي ، أسطرة الفضاء الصحراوي ، ص 68.

* الميثولوجية : علم الأساطير

[3] ضاوية بريكي ، أسطرة الفضاء الصحراوي ، ص 68.

نبات الرتم فهو لا يكتفي بوصفه، وإنما يعبره كائن أبدي ويصفه بالخلود ، ويجرم مـــن يقطعه .

فشجرة الرتم هي الوحيدة من نباتات الصحراء الي أصلها من الفردوس المنفرد ، فقد جلب بذرتها الجد الأول من الفردوس الضائعة من الجنة الضائعة عند طرده منها ،وهذا يدل على قداستها وطهرها يقول إبراهيم الكوني: <<فإذا نزل واديا أزهر فيه الرتم اناخ جملة وركع أمام شجرة الفردوس يراقب البرعم الصغير مثل حبة القمح >>.[1]

ومما ورد في رواية المجوس لإبراهيم الكوني قوله: << دبت الحياة في النبات الميت في ضربة سحر ، عادت مع حبات المطر الأولى بذورًا اندثرت وولدت في الصحراء حياة في رحم الفناء في الأودية السفلى وأزهر بأريج الأسطورة والفردوس >>.[2]

والرتم أيضًا يحوي خصائص استشفائية كما هو الحال مع جميع النباتات ،التي تتسم بالعجائبية في الثقافات الشعبية، وهو يعني بهجة الربيع وجمال الصحراء الساحر << وغزا أنفه الأريج المستحضر من زهور الرتم حتى أغمض عينه و أحس بالدوار>>.[3]

ومن النباتات الصحراوية الأخرى ، التي شحنها الكوني بنفحات أسطورية ، ثمرة الترفاس أو الكمأ وهو نوع من الفطريات التي تنمو في باطن التربة الصحراوية لها شكل مميز ونكهة ومذاق لذيذين والحصول على هذه الثمرة في الصحراء أشبه بالحصول على كنز << في ذلك العام هطلت أمطار مبكرة شمال الحمادة عاد فرسان الاستطلاع من المرتفعات وأقسموا أنهم ذاقوا ثمار الترفاس بأنواعه الثلاث >>.[4]

---

[1] إبراهيم الكوني : المجوس ،ج2، ص 51.

[2] المصدر نفسه ، ص 24.

[3] المصدر نفسه ، ص 25.

[4] المصدر نفسه، ص 43.

<< سافر آده مع خميدو يصاحبهما عدد من الرعاة ، لتجميع الإبل والخروج بها إلى الصحراء بدأ الربيع قبل نهاية الشتاء نما النبات واخضر الترفاس ... انشقت الأرض وأومأ قلاع الطين بميلاد الترفاس ...>>.[1]

بالإضافة إلى بعض أنواع النباتات الأخرى، التي نبتت في الصحراء مثل الشيح وبعض الزهور البرية في الشعب المبعثرة نبتت الأعشاب المغذية والحمضية الحمراء كنبات الشيح وبعض الزهور البرية كالأقحوان .

ب – الحيوانات : تحضر الحيوانات بقوة في روايات الكوني فهي تشكل عنصرا مركزيا في سيرورة السرد كما تطغى عليها المسحة الأسطورية المشوقة ومن أهم هذه الحيوانات :

الودان : الذي يعتبر أقدم حيوان في الصحراء الكبرى ، وهو تيس جبلي انقرض في أوروبا في القرن السابع عشر ميلادي وقد اتصف في الرواية بالقداسة والمهابة وبأنه حيوان مسكون من طرف الجن له قدرة خارقة << و أصبح الودان المسكون يرافق قطعان الأغنام و يناطح التيوس ...>>.[2]

<< فالودان الحيوان الجبلي المقدس عند الطوارق وعموم الصحراويين يلعب دورًا مهمًا في تحديد الأنساب وإغاثة الإنسان في حالات شتى >>.[3]

ويلعب الودان دائمًا دور المنقذ ،حيث ينقذ شخصية "أوداد" لما تعرض إلى السقوط من الجبل : << لم يجد ما يتعلق به الا طرف جلمود بنتوء النجاة، وتركه معلقا بين السماء والأرض خيل إليه أنه غفى، لكنه استيقظ فجأة سمع همهمة رفع رأسه فالتقت نظرته بالضيف المهيب...>>.[4]

---

[1] إبراهيم الكوني : المجوس ،ج2، ص 43.

[2] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1 ،ص 54.

[3] عثمان الميلودي : العوالم التخيلية في روايات إبراهيم الكوني، ص 174 .

[4] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1، ص 55.

كماتضمنت أحداث الرواية حيوانات أخرى متعددة تسكن الصحراء كالإبل والغنم والغزال <<انتشرت الإبل في الوديان الشرقية يهشها بعض الزنوج في حين انهمك فريق آخر في وضع الأسس الألى للمستوطنة >>.[1]

وكل هذه الحيوانات جاءت كلها ضمن مسحة أسطورية فقد كـــان هـــدف إبـــراهيم الكوني

إخراج الموروث الثقافي الصحراوي الذي تحمله .

ج – الجبال : تكون الجبال أحد أهم مكونات الصحراء في صراع أسطوري مع الصحراء الرملية تعتبر أهم عنصر مكاني في فضاء رواية المجوس إذ أن إبراهيم الكوني استهل بها روايته قائلًا :<< من لم يتنفس هواء الجبال لم يذق طعم الحياة ... عن سلسلة اكاكاسو المكابرة انفصل جبلان خرافيان وتاها في الصحراء ، أحدهما استلقى جنوبًا إلى جوار السلسة الأم ... أما الجبل الشمالي الهاجع في الطرف الآخر فتشق قممه الحزينة الغامضة ذات الأبراج الأربعة الفضاء في جلال >>[2] .

<< إذا كان الجبل محراب الآلهة فإن السهل مملكة الأبالسة ..>>[3] .

كما ركز إبراهيم الكوني أكثر على الجبال في الجزء الأول من الرواية ويعتبره شخصية من شخوصها الأسطورية ويلبسه ثياب الإنسان، فالجبل هنا "ايدينان" يتكلم ويحاور ويتخذ القرارات :<< انفصل القرينان عن السلسلة الأم هربًا من الريح واتفقا أن يتولى "ايدينان" استطلاع الصحراء ... ولم يكد يقطع السهل حتى اعترضه ملك الجن وقال له ": ... هل تبيع نفسك مقابل أن نضمن لك الحماية من القبلي والرملة فكر "ايدينان" طويلًا ثم قال ": ولكن هل يوجد هناك قوة تقف في وجه القبلي ؟ قال الملك :

---

[1] المصدر نفسه، ص 10.

[2] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1، ص 9.

[3] المصدر نفسه ، ص 10.

نعم. القوة الوحيدة هي الجن ، فكر "ايدينان " مرة أخرى ثم قال :كنت أظن أنه رسول الآلهة ....قبل "ايدينان وباع روحه >>.[1]

<< والحياة الحقيقية هي التي توجد بين أحضان الجبال >>.[2]

د – الوديان: أحد منابع المياه في الصحراء لا حياة لهم بدونها وبون الأمطار التي ترويها << قطع الوادي وصعد المرتفع يحيط به الأصحاب المنفرشون كقطيع من الطواويس على الروابي الجنوبية ... ولكن الخبراء أكدوا أن الصحراء عندما تتلثم بالعتمة ،والحداد فإنها أكثر السحب جودا بالمطر سرعان ما تتخلى عن عزمها وتسلم الأمر للقبلي ...وجادت السماوات بالمطر >>[3] .

وفي الجزء الثاني من رواية المجوس يخصص إبراهيم الكوني للوديان عتبة نصية اقتبسها من كتاب" أنطوان دي سانت أكزوبيري" ، " كوكب الخلق " :<< الماء لا طعم لك، لا لون لك لا رائحة لك ، أنت لست ضروريا للحياة أنت الحياة >>.[4]

د – السهول :شكلت أهم ملامح الصحراء التي تعتبر مكاناً آمناً للعيش، وتكرر ذكرها في الرواية كثيرًا << وفي الجانب الآخر من السهل ، على طول العراء المجاور ل "ادينان" الجنوبي ... جثمت الجبال الصبورة وتصغي لصفير في العتمات >>.[5]

<< قال تمغارت للعرافة يقولون أن السهل عش الشياطين ...>>.[6]

---

[1]المصدر نفسه ، ص 51.

[2]بشير الميلودي : العوالم التخيلية في روايات إبراهيم الكوني، 193 .

[3]إبراهيم الكوني ، المجوس ، ج1 ، ص 14.

[4]إبراهيم الكوني، المجوس ، ج2 ، ص 156.

[5]إبراهيم الكوني، المجوس ، ج1 ، ص 15.

[6]المصدر نفسه ، ص 4.

ه- الريح : شأنها شأن الجبال ، اعتبرها إبراهيم الكوني شخصية حية لها دور فعال بملمح أسطوري .

و- الكهوف :كانت بمثابة المأوى والملجأ لسكان الصحراء يجدون فيها الأمان، ويحتمون فيها من لفيح الحرارة المرتفعة << شرب من الزمزمية ورش وجهه ببضع قطرات لكن القبلي اشتد فزحف وبحث عن المأوى في الكهوف ... دخل أول كهف فوجده مفتوحًا من جانبين وبرغم أن الفوهة الجنوبية تواجه الريح ، إلا أن الكهف كان يحول صهد القبلي إلى موجات باردة ، الكهوف دائما باردة ...>>.[1]

كماكانت عبارة عن حافظة لتاريخ أجدادهم من خلال النقوش والرسومات <<في الجدران المواجهة حفر الأولون رسومهم الملونة،زرافات وغزلان وحيد القرن والودان آلهة سافرة في أعلى الرسوم،فسقف الكهف الحجري سطرالأجداد بالتيفيناغ*رموزًا ونبوءات >>[2]

ز- الخيم : دون شك هي أبرز ملامح الصحراء الراسخة في أذهاننا هي الخيمة،وهي بيت البدو يحملونها معهم أينما حلوا وحيثما رحلوا ويحبون السكن فيها ويجتمعون في رحابها :<< استولت عليه كآبة طارئة ففر الى بيت أمه ووجها تتقرفص في ظل الخيمة ترتق ثوبها القديم >>.[3]

ح- الآبار : سر الوجود في الصحراء حيث الماء فيها أغلى من : << توقفت القافلة فوق بئر تيمنوكالين وأمر الشيخ بالتزود بالماء ... استعدادًا لمواصلة الرحلة >>.[4]

---

[1] المصدر نفسه ، ص 62.

* التيفيناغ : كتابة الأمازيغ

[2] إبراهيم الكوني، المجوس ، ج1، ص 60.

[3] المصدر نفسه ، ص 250.

[4] المصدر نفسه ، ص 34.

يمكننا القول مما سبق أن إبراهيم الكوني نسج من خياله الروائي مكونات الفضاء الصحراوي،فقد استطاع بموهبته الفذة أن يغني هذا الفضاء،ويجعله نبعا يتدفق بالإيحاءات والرموز .

استنطق إبراهيم الكوني الموروث الأسطوري والثقافة العجائبية للشعب الطارقي استنطاقًا مميزًا مثمرًا، ووظف كنوزها توظيفًا إبداعيًا فائق الروعة، حيث أنطق سكوت الصحراء وبعث في فنائها حياة حارة تزخر بمباهج الحكايا .

5- تجليات الأسطورة في رواية المجوس :

5-1 مفهوم الأسطورة :

أ – لغة : يقول ابن منظور تحت مادة (سطر) الأساطير والأباطيل ، والأساطير أحاديث لا نظام لها ، واحدتها اسطار واسطارة بالكسر، وأسطورة بالضم يقال سطر فلان علينا بسطر إذا جاء بالأحاديث الباطل ، يقال هو سطر مالا أصل له أي يؤلف ، وفي حديث الحسن سأله الأشعث عن الشيء من القرآن فقال له : والله إنك ما تسيطر على شيء ، أي ما تروج ، يقال سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمقها وتلك الأقاويل الأساطير و السطر >>.[1]

ب- اصطلاحًا:أطلقت الأسطورة على الحكايات التي يكون أبطالهامن الآلهة ووأنصاف الآلهة وقد استخدمت للتعبيرعن مضمون الميثولوجيا بمعنى : الحكاية القديمة>>. [2]

[1] ابن منظور : لسان العرب ، ج 4 ، ص 285.

[2] مسعود ميخائيل : الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام ،ص 16 .

ويعرف الباحث السوري فراس السَواح الأسطورة بقوله :<< حكايــة مقدســة يغلــب أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة ، أحداثها ليست مصنوعة أو متخيلة بــل هــي وقــائع حصلت في الأزمنة الأولى المقدسة ، إنها سجل أفعال الآلهة التي أخرجت الكون مــن لجة العماء وهي أيضا حكاية مقدسة انتقلت من جيل إلى جيل بالرواية الشــفهية ممــا يجعلها ذاكرة جماعية تحتفظ بقيمها وعاداتها وتقاليدها منتقلة من جيل إلى آخر>>.[1]

ونجد خلاف تعريف فراس السَواح ، يرى إبراهيم الكوني أنها << لا تخرج على أن تكون قصة خيالية قوامها الخارق والأعاجيب التي لم تقع في التاريخ ولا يقبلها العقل >>.[2]

وفي هذا التعريف نفي واقعية الأسطورة، وتقبل العقل لها لبعدها عن الحقيقة .

2-2 دلالة الأسطورة في رواية المجوس :

شكلت الأسطورة في الرواية عنصرًا مهمًا اعتمد عليه إبراهيم الكوني في سرد الأحداث فجعل من الصحراء موطنًا يروي فيه تلك الأساطير، التي تزخر بها الرواية ، وما يميز عمله جعل الأسطورة وسيلة يبن من خلالها التعالق بين الإنسان ومكنونات الصحراء فهي علاقة أسطورية تقوم على تشابك الكائنات بعضها ببعض من جماد ونبات وحيوان فجميعها تتوحد في دورة الحياة ، لهذا فإن لوحات الكوني للمكان يختلط فيها الأسطوري بالواقعي والصوفي بالحكايات الغرائبية [3] .

نجد إبراهيم الكوني يردد عبارات تؤكد اعتماده على الأسطورة مثل تروي الأساطير ، الأسطورة الأولى ، الأسطورة الثانية ، لذلك كانت رواية المجوس روايــة زاخــرة بالأساطير التي جسدت دورا مهما في سرد الأحداث ، حيث جعل الكوني مــن مدينــة "واو" فضاءا أسطوريا تدور حوله الأحداث ، وتبحث كل شخصيات الرواية عن الجنة المفقودة وتعبر بشوق كبير للفردوس الذي أختار الأوليين مغادرته ليكتشفوا ، و يسبحوا

---

[1] السَواح فراس : مغامرة العقل الأول (دراسة في الأسطورة سوريا وبلاد الرافدين) ، ص 19.

[2] إبراهيم الكوني : المجوس ،ج 1 ص 242 .

[3] إبراهيم خليل : بنية النص الروائي(دراسة) ، ص 143.

، ويجربوا و يبحثوا في هذا الفضاء الواسع ، لكن ما أن خرجوا حتى يصيبهم الشقاء و اللعنة والعذاب الذي لا يرحم فضلوا يجهدون أنفسهم للرجوع ومعانقة الجنة المفقــودة ، جنة الفردوس كما يقول الزعيم "أداه" : لن نبعث "واو" من مجهولها يا "تميط" على يد بني آدم ، الإنسان دنس "واو" الفردوس المفقودة>>.[1]

إن البحث الدائم عنها وشوقهم المستمر إليها تلك الجنة، التي طرد منها جدهم الكبر "مندام" بعد أن تطاول وذاق اللقمة المحرمة إثر وقوعه في الخطيئة وخالفة الناموس ومما أنجز عنه الطرد من "واو" ليضع لثامه فوق فمه ويتيه في الصحراء الواسعة ، خرج واكتشف، وضاع ووجد نفسه في الصحراء القاسية،إذ حرم من النعيم، وبالتالي الوقوع في المعاناة ، والندم على تضيع الفردوس ، وسبب طرده راجع إلى المرأة التي كانت سبب وقوعه في الإثم والحرام مما استدعى تمثيلها بالعدو الدائم للإنسان فهي تتمحور على الخطيئة والعقاب التي تعرض إليهما الإنسان أثناء تحالف المرأة والشيطان مستعملين الحيلة والإغراء للإيقاع بالإنسان لأنها << ضلت تغوي ... قاوم جدنا المسكين طويلًا ، لاكن فاتنة هجرته في المخدع >>.[2]

بعد هذه الخطيئة التي وقع فيها جدهم "مندام" حرم نسله من السكينة والراحة في أحضان "واو" جنة الفردوس ، يقول الكوني : منذ ذلك اليوم ،ونحن نتغنى بالواحة المفقودة ونكابد البحث عنها>>.[3]

تعيد هذه الأسطورة قصة غواية المرأة وحمل الرجل على الخداع والعصيان وإخراجه من الفردوس المفقود وحرمان نسله من الحياة السعيدة في كنفها ، ويبدوا الرجل هنا : مسلوب الإرادة أمام فتنة المرأة فصورة الشهوة والفضول والطمع وغواية المرأة كل هذا كان وراء ما أصاب الإنسان من عذاب وشقاء وشوق أبدي للعودة إلى البستان إلى "واو" الضائعة>>.[4]

---

[1] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1 ، ص 242.

[2] المصدر نفسه ، ص 217.

[3] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1، ص 250.

[4] مليكة سعدي : الصحراء والأسطورة في روايات إبراهيم الكوني ، ص93.

ما زالت "واو" الضائعة حلم كل الصحراويين، فهي تمثل المكان الأسطوري، الذي كان نصب عيني الصحراوي، الذي ظل يبحث عنه ، ولم يجده فهي هدف يسعى كل فرد للوصول إليه ، حتى الدرويش موسى عندما ظن بعض أفراد قبيلته أنه يبحث عن "واو" مثل الزعيم "أداه" فخاطبه الزعيم قائلًا : << لن يفتح الجوع لك أسوار "واو" أنت تعرف ذلك ، أقام الريح بينها ستارًا ، انتظر الزعيم حتى مرت الموجة فاستمر ، من منا لم يبحث عن "واو" ؟ أنا أيضا بحثت عنها يوما ما هذا سري ... ضرب صدره بقبضة يده وأعلن وإذا لم تعثر عليها فإنك لن تجدها في أي مكان حتى لو صمت ألف عام استمر الدرويش يحدق فب الفراغ والغبار ... صمت الزعيم لكنه لبث أن اقترح : ستذهب معي الأن وسنتحدث عن "واو" التي في صدر كل مخلوق "واو" الأخرى التي تبحث عنها في الصحراء الأبدية >>.[1]

تبقى "واو" المكان المنشود المغري حيث التفكير فيه يجلب الإحساس بالحرية ، حرية الذات ،التخلص من القيود والانطلاق في اللامحدود ، في هذا النموذج نجد أن الزعيم أيضا بحث عن "واو" في هذه الصحراء ، بحث عنها في غربته (منفاه) في صحراء الحمادة الحمراء، حيث يتحرر من قيود وتعاليم شيخ القادرية بحث عنها في قمم الجبال العالية ، التي أحس فيها باقترابه من الآلهة والحرية ، فالحرية عندهم تجسدت في القرب من جنة الفردوس "واو" واعتقاد الدرويش أن الامتناع عن الأكل والشرب سيفتح أبواب "واو" ، ومرضه جعل الجميع يعتقد أنع بسبب بحثه عن مدينة "واو" ومن بينهم العراف " إيديركان" أيضا ، يقول الكوني :<< خرج "إيديركان" من ظلمات السفح الرهيب ، عبثت الهبات المتقطعة بأسماله البالية استوقفه مواسيا : آ- آ- آ ه ماذا فعلت "واو" المشؤومة بدرويش القبيلة ؟ ..."واو" ... تعبث مرة واحدة في ألف عام ، أو ربما في عشرة آلاف ، ولكني أحرص ألا أخلط بين "واو" الحقيقة و "واو" المزيفة >>.[2]

---

[1] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1، ص 186-187

[2] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1،ص 187- 188.

إن البحث عن "واو" تعب وضحية وشقاء ، فهي في اعتقادهم تبعث مرة واحدة كل ألف عام وظنهم أن الصوم هو الوسيلة لتقربهم إلى أحضانها ويقول الكوني في ذلك << كلما توغلت فب الجوع ، أحسست أنني أقترب من يوم الميعاد "واو" >>.[1]

حتى المريد التيجاني أصر العثور عنها فيقول :<< قطعت على نفسي عهدا ألا أذوق طعما لطعام مالم أعثر عن "واو" أنا زائر من زويلة أبحث عن "واو" ، أبحث عن "واو" >>.[2]

ما يمكن ملاحظته أن أهل الصحراء يبحثون عن "واو" منذ القدم فهم يبحثون دون يأس ولم يفقدوا الأمل في العثور عليها وهي في اعتقادهم ثلاث :<< "واو" كبيرة و "واو" الناموس ، و"واو" الجريرة و "واو" الأخيرة ، واحة لا يعثر عليها إلا تائهين الذين فقدوا الأمل في النجاة . تسقي العطشان والضائع ولا تنقذ إلا من أشرف علة الموت ، ويجمع أولئك المحظوظون الذين فتحت لهم أبوابها وتمتعوا فيها بالضيافة والعطايا والبهجة إنهم لم يروا في الأحلام مدينة تفوقها جمالا وثراء،ولم يدخلها إنس للإخرج منها محملًا بكنز يغنيه عن الناس والحاجة إلى أن يموت، ولكنهم تنبهوا أيضا إلى عدم جدوى البحث عمها غما أن يخرج الضيف من أسوارها حتى تختفي، ويتوارث أهل الصحراء رواية تقول أن البحث عنها يجري منذ آلاف السنين >>.[3]

يضل الصحراوي يبحث عن هذه الواحة المفقودة، التي تؤمن له كل سبل الراحة والاستقرار، وأهم من كل هذا تُؤمن له الحرية التي يجد فيها نفسه حرًا في فضائها الفضفاض الغير مقيد ،لكن لا يجدها إلا بعد عناء وبعد أن يفقد الأمل ومن بعد أن ييأس ويتيه في الصحراء، وتخلى عن كل شيء حتى ملابسه التي كانت تحتضنه "واو" كما حدث في الأسطورة الأولى التي تحقق للمهاجر حلمه عند تيهه في الصحراء إذا ظهرت له "واو" في الخفاء وفي هذا يقول إبراهيم الكوني :<< فتحت أبوابها الضائع

---

[1] المصدر نفسه ، ص184.

[2] المصدر نفسه ، ص184.

[3] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1، ص184

بعد أن يئس وبدأ يخلع لباسه كي يتعرى ، ولا يعرف أحد من حكماء الصحراء لماذا تأتي الرحمة متأخرة إلى هذا الحد ، فلم يحدث أن أُنقذ تائه وفاز عطشان بالماء قبل أن ييأس وينزع ثيابه ... ويُقال أنه ورد في "أنهي " الضائع تفسير بشأن هذا الامتحان القاسي ، فالسماء تتعمد أن نؤجل الرحمة حتى يظهر العطش بدن المهاجر من الكبرياء ونزع لثامه المهيب عن عورة الفم وكل من أنقذ من هذا الوحش وهو عريان سارمكسورا ، مطأطئ الرأس طوال، ويقول "أنهي" إن المعاندين الكابرين الذين لم يسمح لهم كبريائهم بنزع اللثام والثياب ولكن مهاجرنا لم يكن من المكابرين ، تجرد من كبريائه مع ثيابه كمايفعل الصالحون >>[1]

فهي تعني التضحية للوصول للحرية ، ولا تظهر إلا لمن تعب ويئس منها ونسيها منذ زمن بعيد يقول إبراهيم الكوني :<< إنها مثل الظل تهرب من الباحثين عنها وتجري وراء اليائسين منها >>[2] .

ويعتقدون أن الجدير بدخول "واو" يجب << أن يعبروا واد الألم ويولد مرتين ، ضيع نفسك تجدها >>[3] .

تختم الأسطورة الأولى التي روت قصة المهاجر بنصيحة لكل من رحمتهم السماء وفتحت لهم "واو" أبوابها واستقبلتهم فعليهم << فيا أهل الصحراء إذا رحمتكم السماء وفتحت لكم "واو" أبوابها فلا تنسوا أنكم دخلتموها عراة حتى من ورقة آدم وحواء عندما عرفا أنهم عريانان ، انسوا أنكم عثرتم على كنز واكتموا السر واعلموا أن الطعم في العودة إليها إثم لأن "واو" الخجولة لابد أن تهاجر إلى المجهول لتظهرمن إيواء عرق الإنس >>[4]

---

[1] المصدر نفسه ص184

[2] المصدر نفسه ، ص 313.

[3] المصدر نفسه ، ص 313.

[4] إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1، ص 314

الأسطورة الثانية التي ذكرت في "المجوس" هي تأكيد لما ورد في الأسطورة الأولى مما يشترط للباحث عن "واو" في العثور عليها فيقول :<< المهاجر الثاني تاجر ، فقد السبيل إلى البئر وهو في رحلة إلى زويلة ، تخلى عن جماله الثلاثة ليتحرر من الأنفال وترك طريق القوافل ... جاءت اللحظة التي يتحرر فيها الصحراويون من الحياة فيَمَمَ التائه شطر الشمس القاسية ونزع ملابسه كلها ،ركع على الحجارة الملتهبة عاريا وصاح بيأس : يا رب ... وانكفأ على وجهه في العراء المشتعل ، ولكن "واو" اعترضت طريقه فوجد نفسه في الفراش الوتير بين وسائد الريش والقطن والصوف >>.[1]

تروي هذه الأسطورة قصة المهاجر الذي ظهرت له "واو" عندما فقد السبيل وضاع في الصحراء ، فتخلى عن كل شيء عندما تاه فيها حتى ملابسه تجرد منها وركع على الأرض فوق الحجارة الملتهبة بأشعة الشمس الحارقة ، بعدها وجد نفسه في ضيافة أهل "واو" لكن سولت له نقسه فسرق منها ثلاث كؤوس من ذهب "واو" الفردوس من أجل بيعها في السوق ، لكن ما إن رحل حتى تحولت الكؤوس إلى نحاس ليس لها أي قيمة مادية ، لأن الذي يدخل "واو" يخرج منها كما دخل هكذا اختتمت الأسطورة الثانية قصتها << فيا أهل الصحراء ، إذا فتحت لكم "واو" أبوابها فاخرجوا منها عراة لأنكم عراة دخلتم إليها >>.[2]

ما نلاحظه أن إبراهيم الكوني جسد من "واو" مكانا أسطوريًا مفقــودًا حلمًــا لكــل الصحراويين لدخوله و العيش في كنفه وخيراته بكل ما توفر له من اســتقرار ، فهــي الأمل الذي يسعون لنيله ،حيث يوضح الكوني من هذه الأساطير المذكورة في الروايــة أن التفكير في الاستقرار في "واو"مشروع قائم ،وأن الاستقرار فيها موجود بين السماء و الأرض حيث الاختناق لاو الموت .

[1] المصدر نفسه ، ص 314- 315.

[2] المصدر نفسه ، ص 318.

جعل إبراهيم الكوني من الصحراء الشاسعة مكانًا زاخرًا بالأساطير، لما يتمتع به من مقاطع وصفية ،ومن تدفقات شعرية راقية يشوبها الغموض والإبهام ، الممزوجين بالخوف من المجهول ، ومن الفراغ المترامي الأطراف .

وفي الأخير نجد إبراهيم الكوني اتخذ من الأسطورة لوحة فنية تزينية في روايته المجوس، باعتبار الصحراء هي المركز الأسطوري الرمزي ، ذلك أنه قلب المكان المعزول المتقطع عن غيره تتأسس كتلة قيم ضخمة لها تصوراتها ورؤيته للحياة ، ولها حكاياتها وأساطيرها ومعتقداتها وفي هذا الفضاء الواسع ، ما تكاد تنطفئ أسطورة إلا و تظهر أخرى ، وهذا الالتصاق بين الصحراء و الأسطورة بالنسبة للإنسان الصحراوي هو لغز الحياة والوجود الذي يبقى ناقصا دونه ، وهذا ما يقصده الكوني عندما قال << وجودنا لغز لا يكتمل وجوده إلا بوجود الثالوث : الرواية ، الخلاء ، الأسطورة ، الرواية روح اللغز والخلاء جسده و الأسطورة لغته ، الرواية فيه روح و الأسطورة له روح هذه الروح... السرد لا يبقى سردا والرواية لا تصير رواية إذا لم تتكلم لغة الأسطورة >>.[1]

حيث نجد في رواية المجوس لإبراهيم الكوني صفتين الواقعية والأسطورية أو بعبارة أخرى الخيالية التي لها امتداد من الواقع المعاش في الصحراء بل تعتبر وليدة الطبيعة فيصح أن نقول << الرواية توصف بأنها واقعية لدرجة الأسطورة أو أسطورية من لبنات العمل الفني الواقعي >>.[2]

ولعل توظيف إبراهيم الكوني للأسطورة أهداف وأسباب فتوظيفه لها يزيد التشويق و الاثارة والمتعة لدى الأدباء و المسرحيين الشعراء العرب ، فكل يسعى إلى أهداف من بينها هدف سياسي << اتخاذ الأسطورة قناعًا واقيًا يحميه من أعين الرقابة ويدفع

[1] حسن المودن : الرواية والتحليل النصي (قراءات من منظور التحليل النفسي) ، ص 96.

[2] صالح قادر بوه : الحالة الفنية في رواية التبر ، ص 65.

مسافة مجازية بينه وبين السلطة ، إذا اختبأ الأديب وراء كتابة الأسطورة ورشق من خلالها أعدائه أو خصومه بسهام الرفض و الاحتجاج >>[1] .

ونجد إبراهيم الكوني << ارتقى إلى التعامل بالأسطورة أي صاغ لنفسه أساطير خاصة به مقتنعا بمقولة الناقد الفرنسي"لبير برونيل" الأساطير هي كل ما حوله الأدب إلى أسطورة >>.2

لقد استطاع إبراهيم الكوني بعبقريته أن يستنطق الصحراء، ويستثمر أساطيره وتاريخه وعاداته وقيمه الإنسانية ويبني منها عالما روائيًا فريدًا عميق الدلالات والرؤى ، فمجموع رواياته لا تخرج من حدود الفضاء الصحراوي، فأنشأ بذلك مشروعًا روائيًا متكاملًا أثرى من خلاله الرواية العربية .

[1] مديحة عتيق : الشيطان في أدب توفيق الحكيم (دراسة موضوعية)، ص 54.

[2] حنا عبود : النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري ، ص 130.

الخاتـــمة

الخاتمة:

في ختام هذا البحث الذي تناولنا فيه جمالية الفضاء المكاني في رواية المجوس لإبراهيم الكوني توصلنا إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يلي :

- أهمية الفضاء في الخطاب الروائي ، فقد احتل مكانة هامة ضمن بنية الرواية لايمكن الاستغناء باعتباره ركنا جوهريًا نظرًا لاتساعه، وتعدد مكوناته وتأثيرها في تشكيل دلالات و رؤى النص الروائي .
- الفضاء من أهم القضايا التي استوقفت الباحثين والدارسين في مجال السرديات باعتباره ركنا جوهريا في بنية النص السردي .
- الفضاء في رواية المجوس لم يكن مجرد مظهر خارجي أو مكانًا تجري فيه الحداث بل كان منتجًا للمعنى ومصورًا للدلالة ،ومكتنزًا بالأبعاد الرمزية .
- هيمنت الصحراء على الفضاء الروائي في رواية المجوس ، حيث سعى إبراهيم الكوني لاكتشاف مكنونات هذا العالم المسكون بالعجائبية والفراغ والامتداد الموحش
- الصحراء في الرواية ليست مجرد حيزًا مكانيًا جرت فيه أحداث رواية المجوس ولكنها حضور مكثف شغل فضاءها، وهذا الحضور موجود في كامل الرواية .
- وجد إبراهيم الكوني في الصحراء خزاناً هائلًا من الرموز والعلامات الدالة على أسرار الكون سردها إبراهيم الكوني بلغة الأساطير بأسلوب خفي ومشوق .
- إن مشروع إبراهيم الكوني الروائي وقفة نوعية صارمة في وجه العولمة ،وتأكيدًا على غنى وأصالة الهوية العربية والأمازيغية بصفة عامة والطارقية بصفة خاصة .

ومنه فقد عُرف إبراهيم الكوني بإبداعه في تصوير الفضاء الصحراوي في الرواية العربية المعاصرة،ويبقى الفضاء الروائي من الموضوعات المثيرة للاهتمام والبحث من قبل النقاد .

الملاحـــــق

ملخص رواية المجوس :

هي رواية لإبراهيم الكوني صدرت في جزئين، الأولى في 1990 والثانية في 1991 من الفكر الأسطوري الملحمي عن الحياة في الصحراء، تطرح أسئلة عن معنى الوجود والمغامرة الإنسانية والمصير والسلطة والحضارة مستخدمة عالم الطوارق بمثابة مادة قصصية تخييلية، حصلت على جائزة اللجنة العليا للآداب المنشورة باللغة الألمانية تقدمها الحكومة الفدرالية السويسرية.

وصنفت في المركز الحادي عشر في قائمة أفضل مئة رواية عربية. وهي الرواية التي عدت عملا مرجعيا كما ذهب أساطين النقد العالمي، في حين اعتبرت من قبل النقد العربي العمل المركزي في سيرة إبراهيم الكوني الروائية، وكانت الرواية الأولى له التي قلبت نظرية جورج لوكاتش عن الرواية كعمل مديني لتنهض على أنقاضها الرواية الصحراوية، لا كهوية نمطية ابتذلها أدب الرحالة، أو كمهية فلكلورية أو أكزوتيكية روج لها الفضول السياحي، ولكن بمؤهلاتها الحقيقية، مؤهلات ثرية رمزية ووجودية وغيبية وتاريخية وأنثربولوجية، ولكن المفارقة أن يكتب هذا العمل الملحمي متعدد الأجزاء معقد التركيب في زمن قياسي بلغ عشرة أشهر .

ابراهيم الكوني

المجوس

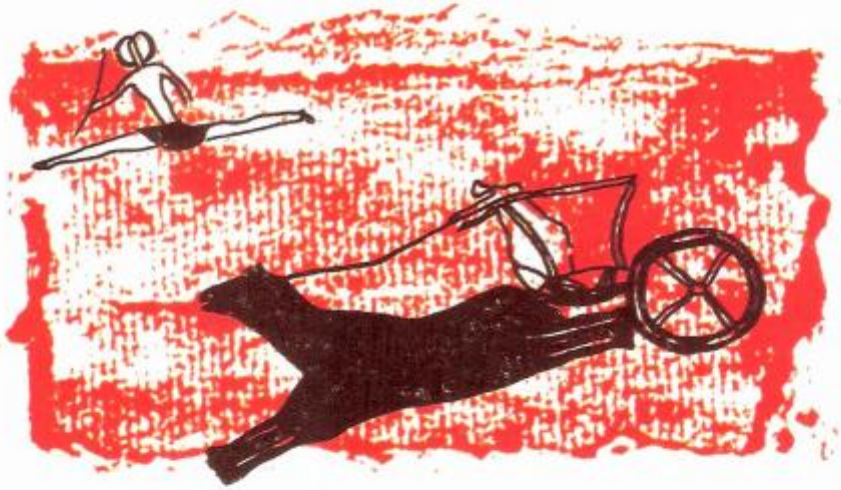

رواية

الجزء الاول

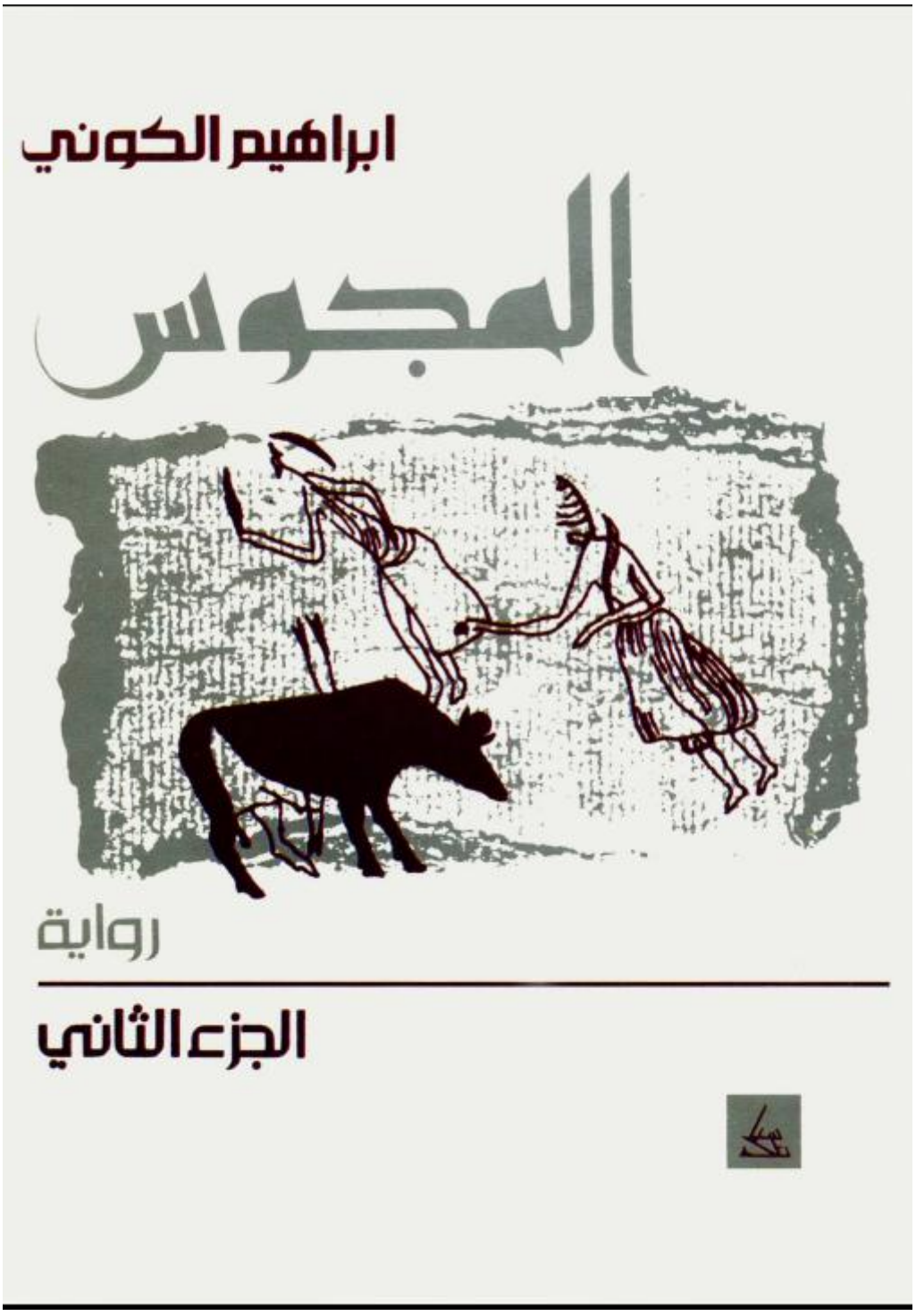
ابراهيم الكوني
المجوس
رواية
الجزء الثاني

إبراهيم الكوني :

كاتب ليبي طارقي كتب في الرواية والدراسات الأدبية والنقدية واللغوية والتاريخ والسياسة. اختارته مجلة لير الفرنسية أحدَ أبرز خمسين روائياً عالمياً معاصراً، وأشادت به الأوساط الثقافية والنقدية والأكاديمية والرسمية في أوروبا وأمريكا واليابان، ورشحته لجائزة نوبل مراراً، ووضع السويسريون اسمه في كتاب يخلد أبرز الشخصيات التي تقيم على أراضيهم وهو الكاتب الوحيد من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لا بل الوحيد أيضاً من العالم الثالث في هذا الكتاب، ورئيس سويسرا اصطحبه معه في واحدة من أبرز المحطات الثقافية، حيث كان أول أجنبي اختير عضو شرف في وفد يرأسه الرئيس السويسري سنة 1998 م عندما كانت سويسرا ضيف شرف في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب في عيده اليوبيل الخمسين، العيد الذهبي، وقد ألف 81 كتاباً، وترجمت كتبه إلى لغات العالم الحية زُهاءَ 40 لغة.

وتدرس في المناهج في جامعات عديدة كما في السوربون، أو جامعة طوكيو، أو جامعة جورج تاون، وتعتمد كمادة مرجعية للدراسات البحثية لنيل الدرجات العلمية .

قائمة

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولًا- قائمة المصادر :

1-إبراهيم الكوني : المجوس ، ج1 ، ط2 ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان ،1992.

2- = : المجوس ج2 ، د ط ، دار التنوير للطباعة والنشر، طرابلس - لبنان ،1990.

ثانيًا- المعاجم اللغوية :

1-ابن منظور : لسان العرب ، ط1 ،ج 13 ،15 ، دار صادر، بيروت-لبنان ، 1996 .

2- الفيروز آبادي محمد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ، دار الحديث القاهرة، 2008.

ثالثًا-المعاجم والقواميس الحديثة:

1- جبور عبد النور عواد: معجم عبد النور المفصل، فرنسي-عربين ، ط8، دار العلم للملايين ، بيروت، 2006.

2- جيرار برنس: المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد فرندار، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2003.

3- الأحمر فيصل : معجم السيمائيات ، ط 1 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2010 .

4- علوش سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1985.

5- ماري ألياس وحنان قصاب حسين: المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح والفنون، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت، 1997.

6- مصطفى إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، إسطنبول- تركيا، د.ت.

رابعًا-المراجع الأدبية والنقدية الحديثة :

1-بشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي ، د ط ، د م، 1999.

2-حمداوي جميل : مستجدات النقد الروائي ، ط1، د ن ، د م 2011.

3-خليل إبراهيم : بنية النص الروائي(دراسة) ، ط1 ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، 2001.

4-السَّواح فراس : مغامرة العقل الأول (دراسة في الأسطورة سوريا وبلاد الرافدين)، ط13 ، دار علاء الدين للنشر و التوزيع ، سورية، 2007 .

5-الصحراوي حسن : بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) ، ط 1 ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1990.

6-عبود حنا: النظرية الأدبية الحديثة والنقد الأسطوري ، د ط ، دار أرسلان للطباعة والنشر، دمشق ،1999.

7-عزام محمد: فضاء النص الروائي، مقارنة بنيوية تكوينية في أدب سليمان، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع ، 1969.

8-عزام محمد: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج الحداثية ، د ط ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2003 .

9-عزوز إسماعيل: شعرية الفضاء الروائي عند جمال الغيطاني، ط1، دار العين للنشر، القاهرة ،2010.

10- عطية أحمد: في الأدب الليبي الحديث، د ط ، دار التضامن للطباعة والنشر، بيروت ،1973 .

11- الفيصل سمر: الرواية العربية (البناء والرؤيا مقاربة نقدية)، د ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2003 .

12- كحلوش فتيحة: بلاغة المكان (قراءة في بنيوية المكان) ، ط8 ، مؤسسة الاستثمار العربي ، بيروت ، 2008 .

13- المباركية عبد الناصر :قراءات ودراسات نقدية في أدب عبد الحميد بن هدوقة، د ط، دت.

14- مبروك مراد عبد الرحمان : جيوبولتيكا النص الأدبي تضاريس الفضاء الروائي نموذجا ، ط1 ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2001 .

15- مرتاض عبد المالك : دراسة سيمائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، 1992.

16- ميخائيل مسعود : الأساطير والمعتقدات العربية قبل الإسلام ، ط1 ، دار العلم للملايين ، بيروت، د ت .

17- الميلودي عثماني: العوالم التخيلية في روايات إبراهيم الكوني ، ط1 ، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ،2013.

18- النصير ياسين ، الرواية والمكان ، د ط، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986.

19- يقطين سعيد : البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، د ط ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء-المغرب، 1997.

خامسًا- المراجع المترجمة للغة العربية:

1-جورج ماتور : ثنائية الإنسان والفضاء ، د ط ، باريس ، 1962.

2-جوزيف أكسير : شعرية الفضاء الروائي ، د ط، تر: لحسن حمامة ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2003.

3-يوري لوتمان : مشكلة المكان الفني ، ترجمة : سيزا قاسم ، مجلة ألف عدد ، د ت.

سادسًا- المجلات والملتقيات العلمية :

1-بريكي ضاوية ، أسطرة الفضاء الصحراوي ، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية ، ع: 68 ، د ت .

2-عز الدين التازي محمد : الرواية والفضاء الروائي ، مداخلة مقدمة لندوة الرواية العربية ، رابطة أدب الجنوب ، أغادير ، 27-3-2011 .

3-قادر بوه صالح : الحالة الفنية في رواية التبر، د ط ، دار الثقافة العربية ،ع 5، 1999.

سابعًا- الرسائل والأطروحات الجامعية :

1-البنداق محمد علي : الرواية في ليبيا قراءة في النشأة و التصور ، كلية الآداب ، جامعة الزاوية ،2017 .

2-توام عبد الله : دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيمائية ، إشراف : هواري بلقاسم ، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران، 2010- 2015.

3-سعدي مليكة : الصحراء والأسطورة في روايات إبراهيم الكوني ، أطروحة دكتوراه ، إشراف: عبد القادر شرشار ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ،2012.

4-فقي سمراء : البنية السردية في رواية عائد إلى حيفا لغسان كنفاني ، رسالة ماستر ، إشراف : ناصر بركة ، جامعة المسيلة ، 2014-2015 .

5-مديحة عتيق : الشيطان في أدب توفيق الحكيم (دراسة موضوعية) ، رسالة ماجستير ، عنابة ، 2002 .

6-مجموعة من الطلبة : بنية الخطاب الروائي في رواية بحور السراب ، إشراف : يوسف العايب ، رسالة ليسانس ، جامعة الوادي ، 2013-2014.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات :

مقدمة .....أ–ب

المدخل :لمحة عن الرواية الليبية: ص4

1- واقع الرواية الليبية.....ص4

2–نشأة الرواية الليبية وتطورها .....ص 5

الفصل الأول : مفاهيم نظرية حول الفضاء الروائي.....ص14

1–مفهوم الفضاء :.....ص14

أ- لغة ص14

ب–اصطلاحا.....ص15

2–مفهوم الجمالية :.....ص15

أ- لغة.....ص15

ب–اصطلاحا.....ص15

3- مفهوم المكان:..... ص16

أ- لغة..... . ص16

ب–اصطلاحا ص16

4-علاقة الفضاء بالمكان.....ص17

5- مميزات المكان..... ص18

6- الفرق بين الفضاء والمكان.....ص19

7- أنواع الفضاء ص22

8-أهمية الفضاء في الرواية.....ص25

الفصل الثاني:جمالية الفضاء المكاني في رواية المجوس لإبراهيم الكوني.....ص30

1- تجليات الفضاء المكاني في رواية المجوس: ص30

2- جمالية الفضاء في رواية المجوس: ص33

أ-الفضاء الخارجي.....ص33

ب-الفضاء الداخلي.....ص34

3-دلالةالفضاء الصحراوي في رواية المجوس.....ص37

4-الملامح الأسطورية لمكونات الفضاء الصحراوي..... ص38

5-تجليات الأسطورة في رواية المجوس..... 44

الخاتمة.....ص56

قائمة الملاحق.....ص63

قائمة المصادر

والمراجع.....ص68

فهرس

الموضوعات.....ص73

الملخص :.....ص75

الملخص :

يعد الفضاء جمالية من جماليات الكتابة الروائية ،فهو يوصفُ بكونه مجالًا للحدث الروائي تتحرك ضمنه شخصيات الرواية من حيث تفاعلها مع الفضاء التي تعيش فيه .

أما عند إبراهيم الكوني في رواية المجوس فقد سلط الضوء على الفضاء الصحراوي، وسعى إلى اكتشاف أسرار هذا العالم المليء بالعجائبية، والفراغ والامتداد اللانهائي كما سعى إلى استقراء الابعاد الأسطورية فيه.

The space is one of the aesthetics of fiction writing, as it is described as a field for the narrative event within which the characters of the novel move in terms of their interaction with the space in which they live.

As for Ibrahim al-Koni in the novel of the Magous , he sheds light on the desert space and sought to discover the secrets of this world full of miracles, emptiness, and infinite extension. He also sought to extrapolate the mythical demensions in it.

الكلمات المفتاحية :

فضاء ، صحراء ، رواية ، أسطورة

Key words:

space, desert, novel, legend